

أطلس المتبجج

أسفاره من شعره وحياته

أطلس المتنبي : أسفاره من شعره وحياته / دراسات - أدب
يوسف أحمد الشراوي / مؤلف من البحرين
الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤
حقوق الطبع محفوظة



المؤسسة العربية للدراسات والنشر
المركز الرئيسي :

بيروت ، الصنائع ، بناية عيد بن سالم ،
ص.ب : ٥٤٦٠-١١ ، العنوان البرقي : موكبالي ،
هاتفاكس : ٧٥١٤٣٨ / ٧٥٢٣٠٨

مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة
للتنشيط والتوثيق

ص.ب : ١٣٧٢٥ ، هاتف : ٣٢٢٥٤٩ - ٠٠٩٧٣
فاكس : ٣٢٠٩٥٥ - ٠٠٩٧٣ / المحرق ، مملكة البحرين

eshraqaat@hotmail.com

التوزيع في الأردن :

دار الفارس للنشر والتوزيع

عمّان ، ص.ب : ٩١٥٧ ، هاتف : ٥٦٠٥٤٣٢ ، هاتفاكس : ٥٦٨٥٥٠١

E-mail : mkayyali@nets.com.jo

الإشراف الفني :

سعيد

لوحة الغلاف :

حسن مسعودي / العراق

الصفّ الضوئي :

المؤسسة العربية ، عمّان ، الأردن

التنفيذ الطباعي :

سيكو للطباعة / بيروت ، لبنان

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publishers : Arab Institute for Research & Publishing - Beirut, and the Center of Shaikh Ebrahim Bin Mohamed Al Khalifa - Bahrain.

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشرين : المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، ومركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة - البحرين .

ISBN 9953-36-108-8



يوسف أحمد الشيرازي

أطلس المتنبي

أسفاره من شعره وحياته



يقولون لي ما أنت في كلّ بلدة
وما تبتغي؟ ما أبتغي جلّ أن يُسمّى
تغرّب لا مستعظماً غير نفسه
ولا قابلاً إلا لخالقه حكماً

فهرست الخرائط

22	خارطة العالم الإسلامي
27	خارطة الصبى
31	خارطة زيارة الشام الأولى
33	خارطة ديار الشام
35	خارطة رحلة الشام الأولى
37	خارطة منطقة الثورة
39	خارطة السجن والعودة
43	خارطة رحلة الشام الثانية
47	خارطة طبرية
49	خارطة وفاة جدته
53	خارطة طبرية - الشام - أنطاكية - حلب
57	خارطة الدولة الحمدانية - أيام سيف الدولة
59	خارطة الدولة الحمدانية - 337 - 346 هـ
65	خارطة حلب الفسطاط
73	خارطة الخروج من مصر
75	خارطة الوصول إلى العراق
81	خارطة زيارة فارس
87	خارطة العودة إلى الكوفة
89	خارطة بغداد أيام ياقوت

المقدمة

هذا الكتاب (أطلس المتنبي) هو في تقديري مساهمة عظيمة القيمة في مجال الدراسات عن حياة المتنبي وشعره . ومؤلف الكتاب «العالم الأديب الأستاذ يوسف أحمد الشيراوي» وكان قد تقلد الوزارة فترة طويلة في دولة البحرين ، ليس بعيداً عن عالم المتنبي . فهو محب للشاعر ، إلا أنه من بيت علم وأدب ، ووالد زوجته الفاضلة هو الأديب والشاعر البحريني الكبير المرحوم الأستاذ إبراهيم العريض . ولا يخفى أن الأستاذ العريض بالإضافة إلى أنه شاعر فحل ، وأنه ترجم رباعيات الخيام من أصلها الفارسي ، فإنه قدم للمكتبة العربية منذ ثلاثين عاماً كتاباً قيماً عن المتنبي هو كتابه «فن المتنبي بعد ألف عام» .

يذكر الأستاذ يوسف الشيراوي في بداية كتابه أن الأستاذ إبراهيم العريض أكد له أن المؤلفات عن المتنبي وشعره تزيد على ألفي كتاب ، ثم يقول : «لذا فإن هذا الكتاب ليس فيه ما يضيف إلى ذلك السجل الهائل . . . لأنه أطلس جغرافي يتناول أشعار المتنبي حسب ما انعكس ذلك في شعره وما جاء في سيرته . . .»

إنما هذا الأطلس هو بحق إضافة كبيرة لأنه خلاصة دراسة عميقة لحياة الشاعر وتأمل في شعره . ويقول الأستاذ يوسف الشيراوي :

« لم أعرف ولم أسمع عن شاعر عربي تنقل في حياته كما تنقل المتنبي . . . هل يعود هذا التنقل إلى نفسية الشاعر القلقة الطموحة؟ أم أنها تعكس ذلك العصر و القرن المضطرب بالفتن والأحداث التي أثرت في نفسيته وطموحه وتصوره للتاريخ .»

هذا السؤال نفسه ، لم يزل يلح عليّ ، بوصفي واحداً من مئات الآلاف ، إن

لم أقل الملائين المحبين لشعر المتنبي والمهتمين بوقائع حياته الغامضة .
اسمعه يقول :

يقولون لي ما أنت في كل بلدة
وما تبتغي؟ ما أبتغي جلّ أن يسمى

ويقول :

وإني لنجمٌ تهتدي بي صُحبتِي
إذا حال من دون النجوم سحاب
غنيٌّ عن الأوطان لا يستفزني
إلى بلد سافرت عنه إيابُ
وعن ذملان العيس أن سامحت به
وَألا ففي أكوارهنَّ عُقابُ

ويقول :

على قلق كأنّ الريح تحسني
أوجهها جنوباً أو شمالاً

ويقول :

صحبتُ في الفلوات الوحش منفرداً
حتى تعجب مني القور والأكم

نعم ، إنني استمع إلى صوت المتنبي يجيش بهذه المعاني الهائلة ، ويخطر
لي السؤال نفسه الذي خطر للأستاذ يوسف الشيراوي . هل هذه المعاني نابغة

من الموهبة الشعرية الفريدة للشاعر وحسب أم أنها أصداء لحياة قلقة بالفعل ،
وعالم عربي مضطرب مقطّع الأوصال يوج بالقلقل والفتن؟

وقد وجدتُ أن هذا الكتاب الطريف يقربني جداً من إدراك أعماق حياة
المتنبي وعالمه الشعري . وذلك يرجع إلى الخرائط الجميلة الدقيقة التي ضمنها
الأستاذ الشيراوي كتابه وربط الجغرافيا بها ارتباطاً وثيقاً بالشعر . وهو بذلك فتح
أفاقاً رحبة في خيال القارئ المهتم بشعر المتنبي . أصبحت الخرائط بما فيها من
الأمكنة التي زارها الشاعر أو عاش فيها ، كأنها امتداد للقصائد .

وربما أدركت لأول مرة ، رغم كثرة نظري في ديوان المتنبي ، كم هي شاسعة
ومتراصة تلك المسافات التي قطعها ذلك الإنسان العجيب في حياته القصيرة .
لا بد أنه قطع آلاف الأميال رائحاً غادياً ، وكأنه حقاً كما وصف نفسه :

على قلق كأن الريح تحمّني
أوجهها جنوباً أو شمالاً

وكانه حقاً كما قال :

غنيَ عن الأوطان لا يستفزني
إلى بلد سافرت عنه إيابُ

حين تنظر الخرائط ، وتستعيد الشعر في ذهنك تجد أن أبياتا مثل التي
ذكرتها تأخذ أبعاداً أوسع ، ومعاني أعمق .

وعلى سبيل المثال ، فإن رحلة المتنبي التي خرج بها هارباً من مصر ، أخذت
قراءة أربعة أشهر ، كما يذكر الأستاذ يوسف الشيراوي . والإنسان لا يتصور طول
الزمن وبعد المسافات ألا حين ينظر إلى الخريطة .

أول مكان يذكره الشاعر في القصيدة هو (نخل) فكانها على مرمى حجر

من الفسطا ط . ورغم أن المرء يعرف أنها في سيناء لكنه لا يمكن أن يتصور كم هي بعيدة عن الفسطا ط حتى ينظر إلى الخريطة .

وبعد (نخل) يقفز الشاعر إلى (النقاب - النقب) :
وأُمست تخيـرنا بالنقا
بِ وادي المياه ووادي القـرى

ووادي المياه في الحجاز ، كما توضح الخريطة ، على مسافة بعيدة جنوباً .
وهكذا حتى يصل الشاعر إلى (أعكش) ثم (الرهيمه) ويكون قد دخل العراق واقترب جداً من الكوفة ، وهي نهاية رحلته :

فـيـالـك لـيـلاً عـلى أعـكـش
أحـمّ البـلاد خـفـي الصـوـى
وردنا الرهيمـة في جـوزه
وباقـيـه أكـثـر ممـا مـضى

ولم أكن أدرك قبل أن أنظر إلى الخريطة ، أن (الرهيمه) بهذا القرب من الكوفة . وأنا أفهم الآن لماذا حين وصل (الرهيمه) قال :

وردنا الرهيمـة في جـوزه
وباقـيـه أكـثـر ممـا مـضى
فلـمـا أنـخـنا ركـزنا الرما
ح بـين مـكارمنا والعـلا
وبـتـنـا نـقـبـل أسـيـافنا
ونـسـحـهـا من دمـاء العـدا

كان قد وصل إلى نهاية الرحلة ، لذلك لم يذكر مكاناً آخر . ولعله لم يدخل الكوفة ليلاً بل بات حيث هو ودخل الكوفة في الصباح .
هذا وقد بذل الأستاذ الشيراوي جهداً عظيماً للتثبت من الأماكن المذكورة في الشعر ، وأفرد في كتابه فصلاً مفيداً ربط فيه بين الأماكن وأبيات الشعر التي ذكرت فيها . وحتى بعض الأماكن التي درست مثل (أرجان) التي كانت مقر ابن العميد ، وجد الكاتب أنها تقع على بعد عشرة كيلومترات من مدينة (بهبهان) في إيران .

يقول الكاتب إن (دير العاقول) حيث لقي الشاعر مصرعه المأساوي قد اختفت اليوم . يحس المرء بالحسرة حين ينظر إلى الخريطة فهي قريبة جداً من بغداد ، وقد كاد الشاعر يصل إلى نهاية رحلته سالماً بعد أن خرج من عضد الدولة البويهية في شيراز مثقلاً بالمال والهدايا .

كان المتنبي قد وجد حفاوة عظيمة من عضد الدولة ، وقبل خروجه من عنده أنشده آخر قصيدة له ، وفيها يقول :

أروح وقد ختمت على فؤادي
بحبك أن يحل به سواك
وقد حملتني شكراً طويلاً
ثقيلاً لا أطيع به حراك

وفي القصيدة بيتٌ وجد الشراح بعد مقتل المتنبي كأنه كان يرثى فيه نفسه :

وأيّا شئت يا طرُقي فكوني
أذاةً أو نجاةً أو هلاكاً

هذا ولن أنهي هذه الكلمة القصيرة ، قبل أن أنوه بفصل سوف يجد فيه القارئ إن شاء الله متعة عظيمة . ذلكم هو الفصل في آخر الكتاب عن النجوم والكواكب التي ذكرها المتنبي في شعره . وهذا في حد ذاته موضوع لا أعرف أن كاتباً آخر قد تعرض إليه من قبل .

وبالإضافة إلى هذا كله ، سوف يجد القارئ أن الأستاذ يوسف الشيراوي قد أشار إلى القضايا الكبيرة في حياة الشاعر ، مولده ونسبه وهل هو شريف علوي أم لا وزواجه ونسله . هو يفعل هذا بلطف وتواضع جم مردداً طول الوقت إن الكتاب ليس أكثر من (أطلس) . إنما هو في الواقع إضافة حقيقية تسعد عشاق شعر المتنبي وتغري الآخرين بالدخول في العالم الزاخر الحب لهذا الشاعر العظيم .

الطيب صالح

توطئة

أكد لي الأستاذ إبراهيم العريض بأن عدد من تناول موضوع المتنبي ، شرحاً ونقداً وحياة وفناً ، ينوف على ٢٠٠٠ كاتب ومؤلف من ابن العديم وابن جني والواحدي إلى كتابه المعنون «فن المتنبي بعد ألف عام» الذي أصدره قبل ٣٠ عاماً . ولذا فإن هذا الكتاب ليس فيه ما يضيف إلى ذلك السجل الهائل . ولكنه فريد من نوعه لأنه «أطلس جغرافي» يتناول أسفار المتنبي . حسبما انعكس ذلك في شعره وما جاء في سيرته ، وذلك من أول سفرة له خارج الكوفة ٣١٥هـ حتى مقتله قرب بغداد عام ٣٥٤هـ .

لم أعرف ولم أسمع عن شاعر عربي ، تنقل في حياته كما تنقل المتنبي . يقال إن إمرأ القيس ، لما علم بمقتل والده ، تنقل بين القبائل يدعوهم إلى أخذ ثأر والده وأنه ذهب حتى إلى ملك الروم وراء ذلك الهدف . ولا يوجد إثبات تاريخي حسب علمي عن ذلك التنقل . ولا يوجد شاعر عربي سواه سجل مثله تحركه من الفيافي والقفار ، إلى حواضر العالم العربي الإسلامي في عصره ، مروراً بالعديد من العواصم والولايات ، فانتشر الشعراء في العواصم والولايات متنقلين مع أحداث السياسة ومراكز القوى ، بعد أن كانت تجمعهم دار الخلافة في دمشق أو بغداد أو قرطبة . هل يعود هذا التنقل إلى نفسية الشاعر القلقة الطموحة؟ أم أنها تعكس ذلك العصر والقرن المضطرب بالفتن والأحداث التي أثرت في نفسيته وطموحه وتصوره للتاريخ .

هذا الموضوع أكبر ولا شك من حدود هذا الكتاب . وكم كان بودي أن يقوم مؤرخ عربي بدراسة أحداث ذلك القرن (الرابع الهجري) ويلقى عليه نظرة علمية أمينة ليسجل ماذا كان يجول في نفوس المسلمين في ذلك الوقت من خلافات عنصرية ومذهبية وإيدلوجية وفلسفية تركت ولا شك بصماتها وأثارها على

الفكر الإسلامي حتى عصرنا هذا . لا شك بأنه سوف يجد من شعر المتنبي ما يعينه على الفهم . إن هذا «الأطلس» سوف يوضح له صورة تلك الصراعات ومكانها وزمانها .

وجدت صعوبة في إعداد هذا الأطلس . لقد اعتنى المتنبي بديوانه وكتبه وقرأه وحذف منه وأرّخه بدقة . وأستثني من ذلك الفترة المضطربة من حياته الأولى ، منذ أن ترك بغداد في العام ٣١٩هـ حتى استقر به المقام في طبرية في العام ٣٢٨هـ . اتسمت حياته في تلك الفترة وتنقلاته وسجنه وإطلاق سراحه بالغموض والتعتيم . ولا شك أن للخلافات المذهبية والصراعات الفكرية الأثر الأكبر في هذا الغموض . أما حياته من العام ٣٢٨هـ في طبرية حتى مقتله شرقي جنوب بغداد في العام ٣٥٤هـ ، فإنها تكاد تكون واضحة .

أما الصعوبة الثانية فقد نشأت من الجغرافية : المدن والخواضر والعواصم الإسلامية العربية ، من شيراز حتى الفسطاط ، ومن حلب حتى الكوفة وطبرية معروفة سهلة ، ولكنه عدّد مواقع كثيرة عجزت عن التعرف عليها بالرغم من اعتمادي على «لسان العرب» و «معجم البلدان» . يحدد ذلك السفر الجليل في بعض الأحيان . . . بالأسلوب العلمي الدقيق بأن المحل الفلاني يبعد كذا فرسخ عن الفرات ، وعن الموقع الفلاني كذا فرسخ ، وأن الموقع الفلاني طالعه (العيوق) . . . نعم بكل دقة . . . ولكنه يمر بسلام على كثير من المواقع الأخرى دون أن يسجل شيئاً . إما أنه «قريب من الكوفة» مثلاً أو «نبع ماء» أو بكل بساطة «محل معروف» حاولت ، على سبيل المثال لا الحصر ، أن أحدد موقع أَرْجان «بتشديد الراء» وخففها المتنبي إلى «أرجان» فلم أعثر عليها حتى على الخارطة الرسمية لإيران . وقد سررت كثيراً عندما بين لي أحد كبار الموظفين الإيرانيين الذي زار البحرين مؤخراً بأن «أرجان» قد اندثرت وأصبحت مدينة أثرية ينقب عنها علماء الآثار . والموقع يبعد ٥١ كيلومتر إلى الشمال الغربي من

مدينة بهبهان ، غربي شیراز .

كنت قد أضفت إلى الأطلس باقة من عيون شعر المتنبي في كل مرحلة من مراحل حياته . ولكن جلسة هادئة مع عملاقين من عمالقة الأدب والشعر ، الأستاذ الطيب صالح والدكتور غازي القصيبي ، أقنعتني بحذف ذلك الاختيار . إضافة إلى أنهما قدما لي باباً واسعاً من خبرتهما في موضوعية البحث والتأليف . قالاً بأن ما أعمله هو أطلس ليس إلا . ربما لم يسبقني إلى ذلك أحد ، أما اختيار أبيات شعر من المتنبي التي أكسبته المجد والخلود فقد سبقني إليها ما ينوف على ألف أديب خلال ألف عام ابتداءً من الواحدي والعكبري والمعري إلى مؤلفي القرن الماضي . لقد أقنعاني بأن اختار من شعره ما يرتبط إما بالأطلس كالرحلات والمدن والطرق التي مر بها أو سلكها ، أو ماله علاقة بتجربتي الشخصية فقط . لقد خرجت من ذلك اللقاء بقدر عظيم من المعرفة والحكمة ، وبقدر أعظم من التواضع والراحة النفسية .

وأخيراً . . . كنت أعتقد أن هذا الكتاب ما هو إلا دراسة ميكانيكية عن المتنبي ولكن لسبب لا أدركه ، بدأت أشعر أنني قسم من تلك الحياة القلقة المضطربة فتولدت فيّ مشاعر لم ألفها من قبل ، شدتني إلى هذه الشخصية الفذة أكثر وأكثر . وأمل أن يتجاوز القارئ ميكانيكية الخارطة ، ويرى في خطوطها حياة عارمة أغنت الفكر والأدب والوجدان العربي .

شجعني الدكتور غازي على كتابة هذا الكتاب وهداني الأستاذ إبراهيم العريض إلى بعض النواحي التاريخية في عصر المتنبي وتكرم أديب العرب الأستاذ الطيب صالح بتقديمه للقارئ .

يوسف الشيراوي

البحرين ٢٠٠٣م

جغرافية المنطقة

غطى المتنبي القسم الجنوبي من إيران إلى العراق وديار الشام ، وممتداً منها إلى ما تعرف اليوم بآسيا الصغرى ، وهي القسم الشرقي من تركيا ، وكانت تعرف بديار بكر . كما اشتملت حياته وتنقلاته مصر والقسم الشمالي من جزيرة العرب . ولم تتأثر هذه المنطقة بأية تغيرات جغرافية أو طبيعية تذكر . اندثرت بعض المدن مثل (واسط) و (أرجان) وتبدلت أسماء عدد كبير من المواقع ، أما المدن والعواصم الأساسية باستثناء (القاهرة) التي عرفت بالفسطاط ، ودومة الجندل التي تحولت إلى «الجوف» فقد حافظت على العموم بأسمائها التاريخية . تحدث المتنبي عن «ضمير» فوجدت أن ضمير ما زالت مدينة كبيرة تقع شمالي شرقي دمشق . يقول عنها المتنبي : «لئن تركن ضميراً عن ميامنا» .

أما الأنهار والتضاريس الطبيعية والبحار والجزر فإنها بطبيعة الحال بقيت على تضاريسها وأسمائها ، ولكن هناك أربع مناطق تحتاج إلى مراجعة نظراً لعلاقتها بحياة المتنبي وسيرته وشعره .

١ . بادية السماوة

بادية السماوة هي ما يعرف اليوم بالجزء الشبه الصحراوي الممتد من الكوفة إلى الحيرة على شاطئ الفرات وتمتد عدة أميال في الصحراء العربية . بادية صغيرة مجاورة للفرات قيل إن المتنبي قد أرسل لها في صغره لتستقيم لغته . والواقع أن بادية السماوة كانت أيام المتنبي أوسع من ذلك بكثير ، فهي تشمل على قسم كبير من شاطئ الفرات وتمتد غرباً لتشمل بادية الشام حتى تدمر شمالاً ثم تنحدر جنوباً حتى تتجاوز دومة الجندل (الجوف اليوم) أي أنها تشمل

جل صحراء المملكة العربية السعودية الشمالية (صحراء النفود) . بقي أن يعرف القارئ أن المتنبي الذي ألف حياة البداوة قد عاد إلى هذه البادية الشاسعة عدة مرّات وأحب الإقامة فيها وأحس بالانتماء العربي عند أهلها .

- ويمكن تلخيص مراحل حياة المتنبي في بادية السماوة على النحو التالي :
- ١ . عاش فيها أيام الصبى وأحبّها ووجد فيها الأصالة والانتماء بأصوله العربية . «قارن ذلك بالهزة الحضارية التي عاناها في بغداد عندما كانت في عز النفوذ الفارسي التركي وضعف العنصر العربي» .
 - ٢ . عاش فيها في الفترة التي ترك فيها اللاذقية عام ٣٢٠هـ ، شاباً ثائراً على الوضع العربي في الوقت الذي قوي فيه نفوذ الأخشيدي في حمص وجنوب سوريا . فأسر واعتقل نتيجة لتلك الثورة .
 - ٣ . رجع إليها بعد أن ضاقت به الدنيا ما بين عام ٣٢٨هـ - ٣٣٥هـ وأصبح يتعيّش بالمدح وبذمّ الزمان . وهي الفترة التي ماتت فيها جدّته فرجع إلى الكوفة ، ولكنه مُنع من الدخول إليها بسبب معارضة العلويين . فوصل الشام ثم عاد إلى فلسطين ، إلى أن وجد الملاذ والملاجأ في تلك البادية .
 - ٤ . بعد الفترة الحلبية والمصرية (٣٣٦هـ - ٣٤٥هـ) و(٣٤٥هـ - ٣٥٠هـ) بين سيف الدولة وكافور ، هرب يوم النحر من الفسطاط عام ٣٥٠هـ (سوف نذكر ذلك بالتفصيل) لأنه بعد أن ضلل كافور في تتبع آثاره . بقي عدة أشهر في تلك الصحراء قبل أن يعود إلى الكوفة .

لم تتغير البادية ولكن الاستعمال الأعم لها تقلص إلى بادية السماوة الصغرى التي نعرفها اليوم .

٢ . سواد الكوفة

يستخدم العرب الأسود كناية عن اللون الأخضر في بعض المواقع . وإذا قدم العربي من الصحراء إلى نهر الفرات ابتداءً من البصرة حتى نهاية ذلك النهر ، فإن أول ما يشاهد في الأفق هو اللون الأسود . وهو بدء المنطقة المزروعة ؛ فقالت العرب إن فلاناً دخل في سواد البصرة وسواد الكوفة وسواد بغداد . فما هي علاقة ذلك بالمتنبي؟

علاقة ذلك أن ضفاف نهر الفرات شمال الكوفة حتى منطقة الأهوار ، كانت منطقة عامرة بالزراعة والسكان والاتصال المدني والحضاري ، تكون وحدة مدنية عامرة ولكنها تفتتت بعد التدمير المغولي إلى قرى ومدن صغيرة على شاطئ الفرات تكاد تعيش على الفتات والكفاف من العيش ، ولم يبق للبحيرات المتعددة آنذاك أي وجود اليوم .

ينطبق ذلك على مدينة بغداد . فسواد بغداد هو منطقة حضارية ممتدة على جهتين من نهر الدجلة وممتدة على امتداد نهر الدجلة (شمالاً / جنوباً) وتضم المنطقة التي قتل فيها المتنبي وهي اليوم منطقة تكاد تكون صحراوية بعد الضفتين .

٣ . تركيا (العربية)

أعني بهذا التعبير القسم الواقع في تركيا الحديثة ويمتد من مصب سيحان وجيحان ممتداً شمالاً إلى جبال الأناضول (مدينة قيصرية) ثم شرقاً إلى حدود أرمينيا ومنابع نهر الفرات . ويشمل منطقة ديار بكر بصورة عامة . تغيرت أسماء المدن والأنهار والممرات الجبلية . إلى أسماء تركية ورجعت على معجم البلدان محاولاً تحديد المواقع فعثرت على بعضها بصعوبة . على سبيل المثال هناك مدينة تسمى (مراس) اليوم . كانت تسمى أيام الدولة الحمدانية (مرعش) .

وحافظت (ملاطيا) و (ديار بكر) على الاسم نفسه واللفظ ولعل (سلاميو) هي (سمندو) القريبة من كيسري (قيصرية الحديثة) . وفي رواية أخرى أنها بلغراد عاصمة يوغسلافيا .

٤ . الجزيرة العربية الشمالية

يمكن النظر إلى وصف المتنبي لهروبه من مصر إلى أن دخل الكوفة على أنها أسطورة . ولقد وجدت صعوبة كبيرة في تحديد المواقع التي ذكرها وتوقف عندها . بعضها واحات ، والبعض الآخر مفازات «كالبيضة» وبعضها نبع ماء بعينه ، مثل «تربان» . قام الجغرافي (موسيل) Musil برحلة استكشافية في صحراء النفود الكبرى ، من دمشق إلى تبوك والجوف وصحراء السماوة ما بين عام ١٩٠٨م - ١٩١٥م وألف كتاباً طبعه عام ١٩٢٧م وساعدتني ابنتي في استعارة نسخة وحيدة منه موجودة في مكتبة جامعة (ساوس) في لندن . حيث ذكر موسيل في كتابه هذا رحلة المتنبي في الأماكن التي مر بها . ولكن المتنبي ، بعد أن تجاوز الصور ، لم يذكر باقي الأسماء حتى دخل الكوفة . «زودني صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز بالكتب والمراجع التي تذكر أماكن المملكة» . وقد تأثرت عندما علمت أنه على الرغم من مشاغله ومسؤولياته ، قام شخصياً بالاتصال بعلماء المملكة لتحديد موقع جبل لم أعرف موقعه . كما بعث لي معالي الأستاذ خالد القصيبي بعدة خرائط حديثة للمملكة العربية السعودية الشمالية ساعدتني على التمييز بين السهول (المفازات) والهضاب والجبال .

جل هذه الأماكن ، بعد أن ترك الأردن ، باستثناء (تربان) موجودة في الجزيرة العربية . وحبذا لو اهتمت إحدى جامعات المملكة السعودية بترتيب رحلة صحراوية بمتابعة طريق المتنبي من الحدود الأردنية الجنوبية حتى حدود العراق وتحديد المواقع والواحات والأماكن التي زارها وخلّدها ذلك الشاعر .

خارطة العالم الإسلامي

عالم المتنبي ٣٠٣هـ - ٣٥٤هـ

١- الروم

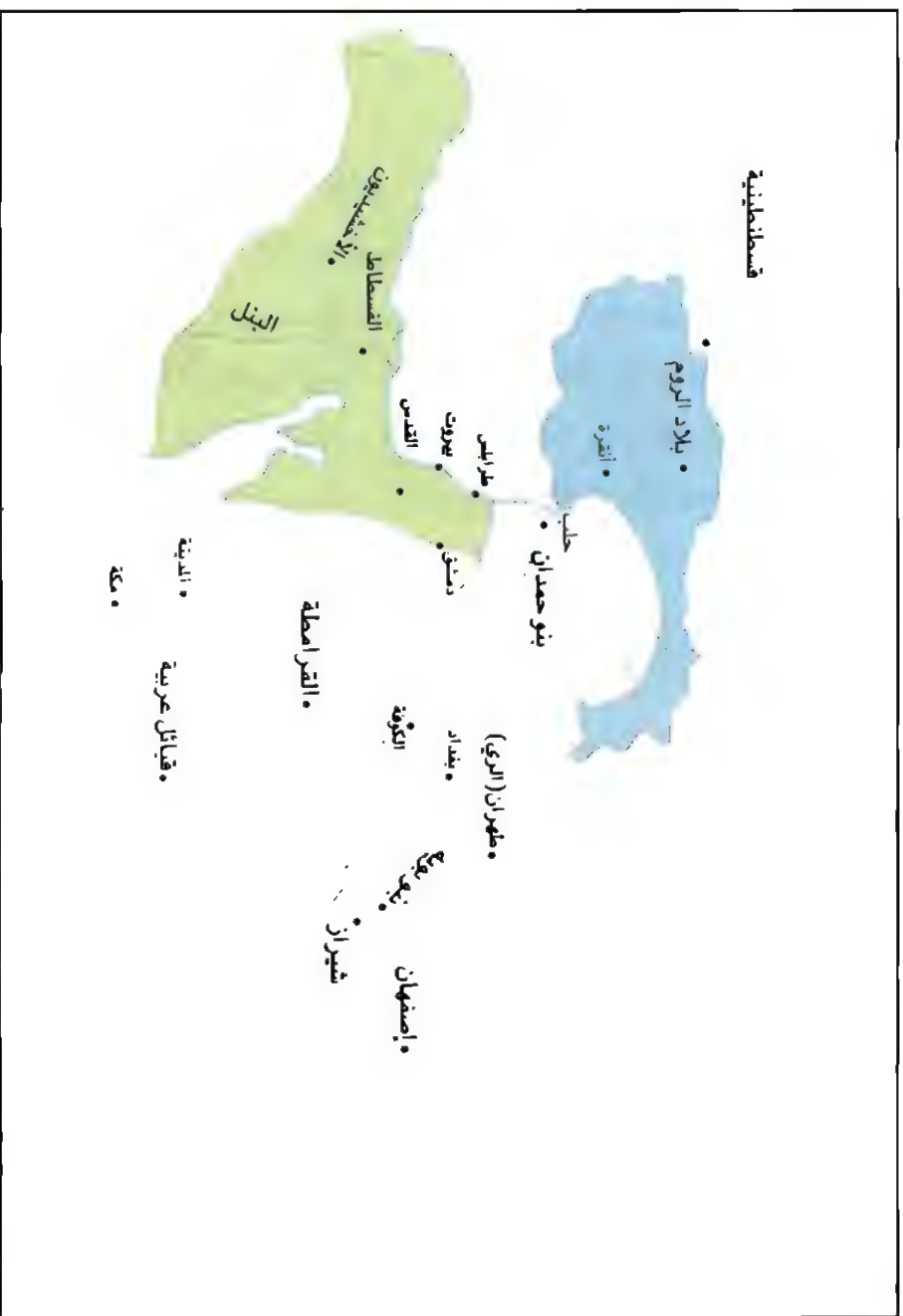
٢- بنو حمدان

٣- بنو بويه

٤- الأخشيدي

٥- القرامطة والقبائل

العالم الاسلامي



حياة المتنبي في سطور

التاريخ الهجري	المرحلة	التاريخ الميلادي
٣٠٣	مولده في الكوفة	٩١٥
٣١٥	صحراء السماوة	٩٢٧
٣١٧	بغداد	٩٢٩
٣١٩	منبج - اللاذقية	٩٣١
٣١٩	لبنان - دمشق - نحلة - اللاذقية	٩٣١
٣٢٠	اللاذقية - البادية - الثورة - السجن	٩٣٢
٣٢٣	إطلاق سراحه - حمص - اللاذقية - الكوفة	٩٣٥
٣٢٦	اللاذقية - الرملة - اللاذقية - إنطاكية - حلب - اللاذقية	٩٣٧
٣٢٨	طبرية - بدر بن عمار	٩٣٩
٣٢٩	بغداد (وفاة جدته)	٩٤٠
٣٣٠	طبرية - بدر بن عمار	٩٤١
٣٣٢	جرش - دمشق - الصحراء - دمشق - طرابلس - دمشق -	
	اللاذقية - إنطاكية - اللاذقية	٩٤٣
٣٣٦	إنطاكية - أبو العشائر	٩٤٧
٣٣٧	حلب - سيف الدولة	٩٤٨
٣٤٦	دمشق - الفسطاط - كافور	٩٥٧
٣٥٠	قطع الصحراء - الكوفة	٩٦١
٣٥٢	بغداد	٩٦٣
٣٥٣	أرجان - ابن العميد	٩٦٤
٣٥٤	شيراز - عضد الدولة	٩٦٥
٣٥٤	واسط - دير العاقول - مقتله	٩٦٥

مرحلة الصبا

٣٠٣هـ - ٣١٩هـ

تغطي هذه المرحلة فترة الصبا . ولد المتنبي في العام ٣٠٣هـ في الكوفة ، ودرس في مدرسة لأشراف العلويين . أرسل إلى صحراء السماوة بين نجد والعراق والشام لتستقيم لغته خلال الفترة بين ٣١٥هـ و ٣١٧هـ . زار بغداد ، حيث ترك سوء الحكم وتسلط الأعاجم وتفكك العنصر العربي الأثر الأكبر في نفسيته وحكمه على الأمور .

كانت الكوفة في أوائل ذلك القرن مركز ثقافة نشطة ، فاستفاد المتنبي من العلماء والأدباء الذين تحدث إليهم . وعرف عنه ملازمة دكاكين الورّاقين وكانت هذه الدكاكين بمثابة قاعات مطالعة تستقطب الأدباء والمثقفين ولم يملك المتنبي المال لشراء تلك المخطوطات ، ولكنه كان يملك الذاكرة القوية القادرة على الحفظ والاستظهار . ويبدو أن فترة الصبا لشاب علوي متوسط الحال كانت فترة سعادة وقد انعكست كثيراً في أشعاره فيما بعد ، فنراه يقول :

دَرَّ دُرُّ الصَّبْرِ أَيْامَ تَجَرُّ
يَرِ ذِيولِي بدارِ أَثَلَةٍ عُودِي

لا نعرف بالدقة الأسباب التي أدت إلى ذهابه إلى الصحراء اللهم إلا الشعور السائد بأن حياة الحضر تنزع من اللغة العربية فصاحتها وأنه لا بد من العودة إلى الصحراء والفطرة لإتقان تلك اللغة .

قيل إنه ابن سقاء «عبدالله السقاء» أو ابن «عيدان السقاء» . ومن غير المؤلف في تلك الفترة أن يرسل ابن السقاء إلى البادية لصقل لغته وتهذيبها

وتقويمها ، ولا أن يدخل مدرسة لأشراف العلويين .

تأثر المتنبي في صباه بالصراع الفكري الذي كان دائراً في ذلك القرن المضطرب ، وبالخلاف السياسي الديني بين الطوائف الإسلامية وقد انعكس ذلك بصورة عامة في شعر الصبا ، إلى درجة سهلت على أعدائه النيل منه ويعكس البيتان ذلك :

نور تظاهر فيك لا هُوتِيَّةً

فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

أنا مبصر وأظن أنني نائم

من كان يحلم بالإله فأحُلِّمًا

خارطة الصبا

٥٣١٠هـ - ٥٣١٧هـ

(بغداد وبادية السماوة)

بادية السماوة تقلصت في العصر الحديث الى حدود الفرات

١- بغداد

٢- الكوفة

٣- بابل

٤- بادية السماوة

٥- قبائل عربية (القرامطة)

٦- البوكمال

٧- تدمر

تركيا

قيسارية

أضنة

مرعش

هيتاب

أورفة

ماردين

منبج

راس العين

أسكندرون

انطاكية

حران

الحسكة

حماة

دير

الموصل

أشور

أربيل

كر كوك



البحر

المتوسط

بنغازي

حمص

بعلبك

نحلة

صيدا

دمشق

السويداء

بحيرة هلبيرا

فلسطين

الرملة

عمان أيضا

يافا

القدس

غزة

نهر السبع

الكرنك

البتراء

معان

العقبة

سبها

طريق السويس

تلج العربة

أرمينية

بحر قزوين

ايران

تبريز

مسجد سلمان

البصرة

الكويت

الخليج العربي

البحرين

قبائل عربية (القرامطة)

بادية السماوة

العراق

كوت

بازل

تدمر

البوكمال

سامراء

بغداد

زيارة الشام الأولى

٣٢٠هـ - ٣١٩هـ

قبل أن نتحدث عن زيارة المتنبي إلى ديار الشام (٣١٩هـ - ٣٢٣هـ) ونرسم خارطة لتحركاته لا بد من وقفة سريعة على وضع الشام وخارطته السياسية . على الرغم من ضعف الدولة العباسية ، كان من المتعارف والمتفق عليه أن الوالي ، أي والٍ ، يحتاج إلى أن يكسب الشرعية ، وأن يحصل على مباركة الخليفة لقاء خراج سنوي يدفعه للخليفة . فالمرحلة التي نتحدث عنها كانت هناك عائلة حمدانية من جذور يمانية تحكم الجزيرة ومنطقة الموصل والأناضول العربي . واستولى محمد بن طغج على فلسطين ثم أضيفت إليه حلب ، ثم مد محمد بن طغج ولايته على الشام قبل أن يعزل عنها . وكان في حلب قبل ذلك ولاية يعينهم الخليفة ويرسلون من بغداد .

وفي الفترة التي نتحدث عنها وهي حياة المتنبي من عام ٣٢٠هـ حتى وفاته . استقرّ بنو بويه في نصف إيران إلى بغداد ، وحكم بنو حمدان الجزيرة وحلب وتركيا العربية حتى حمص ، وسيطر بنو تنوخ على اللاذقية وجبال لبنان ، ومد بنو طغج والأخشيد ثم كافور على مصر وفلسطين والشام جنوب حمص .

أمرء الشام

ترك المتنبي الكوفة عام ٣١٩هـ قاصداً بغداد تابعاً طريق القوافل على الضفة الشرقية من نهر الفرات حتى وصل رأس العين وانتهى إلى منبج . وأمرء منبج جنوبيون ، وأهلها من القبائل القحطانية الجنوبية . فمدحهم وكان ذلك بداية

تنقله في ديار الشام . فمدح أحد أمراء منبج وهم من القبائل اليمنية قائلا :

قِيلَ بِمَنْبَجٍ مَثَوَاهُ وَنَائِلُهُ
فِي الْأَفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرَهُ سَأَلًا

والقييل عند أهل اليمن هو الرئيس الذي يلي الملك الأعلى .

لتسهيل الرحلة سوف نقسمها إلى عدة خرائط .

فبعد منبج زار حلب واللاذقية وأنطاكية ثم واصل الرحلة إلى طبرية قبل ولاية ياسر بن عمار ، ثم قفل راجعاً إلى اللاذقية عند بني تنوخ . زار حلب وأنطاكية ثم عاد إلى اللاذقية وسافر إلى طرطوس ثم تبع الساحل إلى سوق الغرب (عاصمة بني تنوخ) وعبر جبال لبنان إلى دمشق .

وعقَابُ لُبْنَانَ وَكَيْفُ بَقْطَعِهَا

وهي الشتاء وصيفهن شتاء

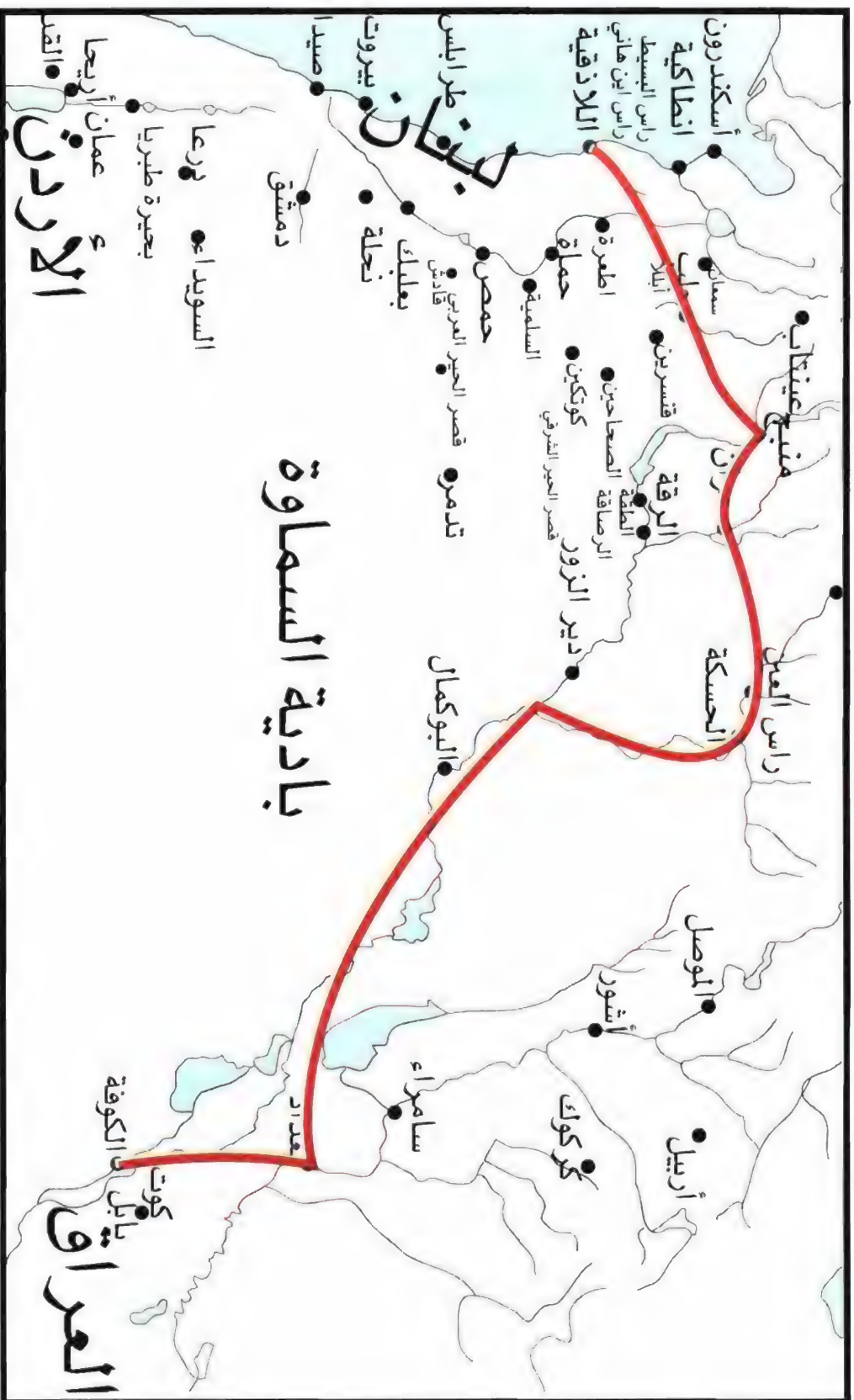
قفل بعد ذلك راجعاً إلى اللاذقية على الأرجح عام ٣٢٠ هـ . أي أن رحلته من بغداد حتى استقر في اللاذقية استغرقت عامين على الأكثر . وبعض الدواوين تكتب «نحلة» وقد نبهني الأخ الدكتور كمال الصليبي ، ولفت النظر إليها الأستاذ إبراهيم العريض ، بأن اسمها الصحيح هو نحلة (بالحاء) وما زالت هذه القرية تحمل هذا الاسم .

خارطة زيارة الشام الأولى

٣١٩هـ

الكوفة - اللاذقية

- ١- حلب
- ٢- اللاذقية
- ٣- أنطاكية
- ٤- طبرية
- ٥- سوق الغرب
- ٦- طرطوس
- ٧- لبنان
- ٨- قرية نحلة
- ٩- بعلبك
- ١٠- بغداد



خارطة ديار الشام

٣١٩هـ - ٣٢٠هـ

- ١- حلب
- ٢- معرة النعمان
- ٣- حمص
- ٤- بعلبك
- ٥- نحلة
- ٦- دمشق
- ٧- سوق الغرب
- ٨- جرش
- ٩- طبرية
- ١٠- الرملة
- ١١- طرطوس
- ١٢- طرابلس
- ١٣- صيدا
- ١٤- اللاذقية
- ١٥- أنطاكية

• مرعش

• منبج

• اورفة

• رأس العين

• اسكندرون

• انطاكية

• حلب

• معرة النعمان

• اللاذقية

• حماة

• طرطوس

• حمص

• طرابلس

• بادية

• بعلبك

• نحلة

• دمشق

• بيروت

• صيدا

• السماوة

• جرش

• طرنبه

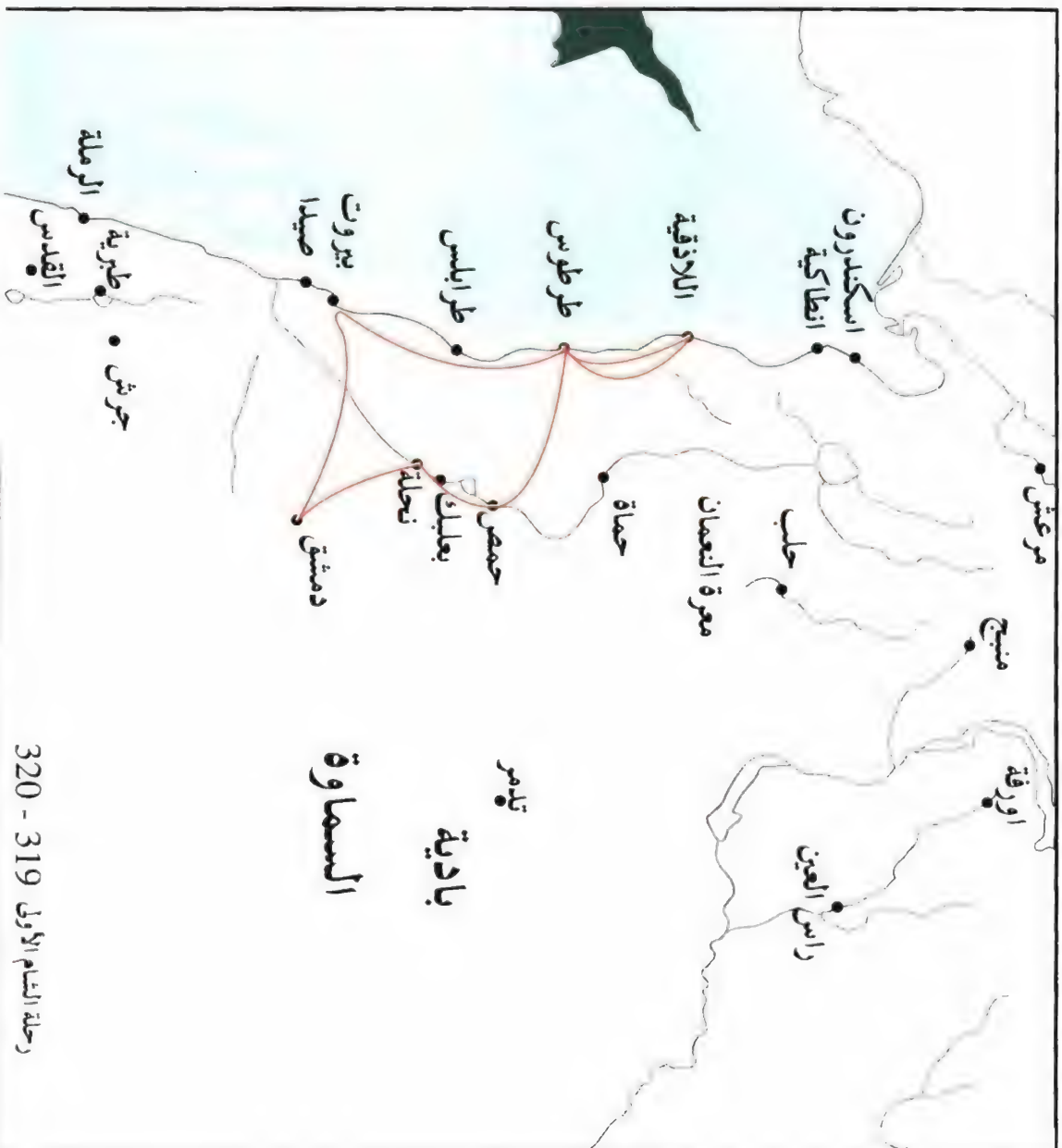
• الرملة

• القدس

خارطة رحلة الشام الأولى

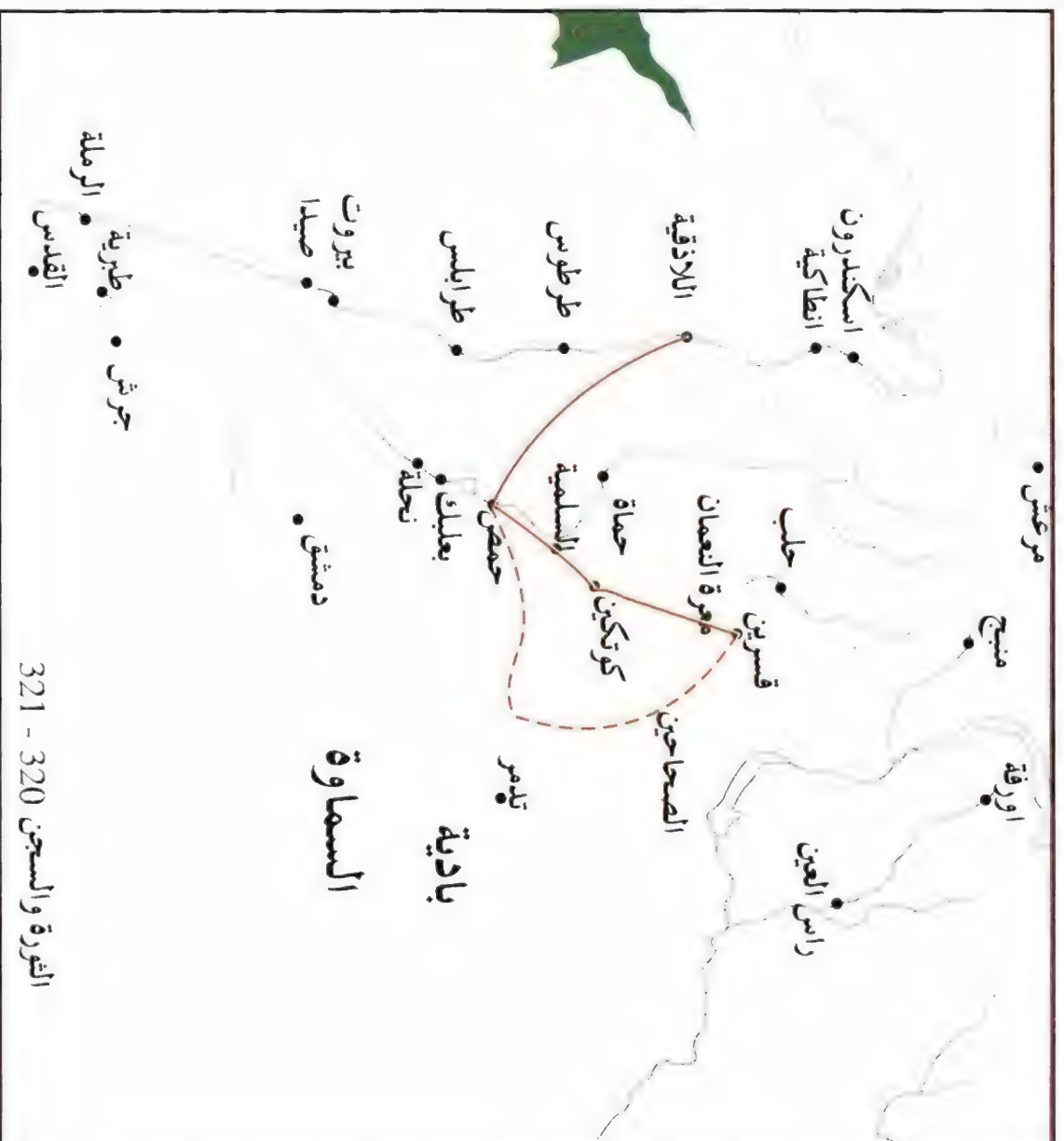
١٩هـ - ٢٢هـ

- ١- حلب
- ٢- معرة النعمان
- ٣- حمص
- ٤- بعلبك
- ٥- نحلة
- ٦- دمشق
- ٧- سوق الغرب
- ٨- جرش
- ٩- طبرية
- ١٠- الرملة
- ١١- طرطوس
- ١٢- طرابلس
- ١٣- صيدا
- ١٤- اللاذقية
- ١٥- أنطاكية



خارطة منطقة الثورة الثورة والسجن ١٣٢٠هـ - ١٣٢١هـ

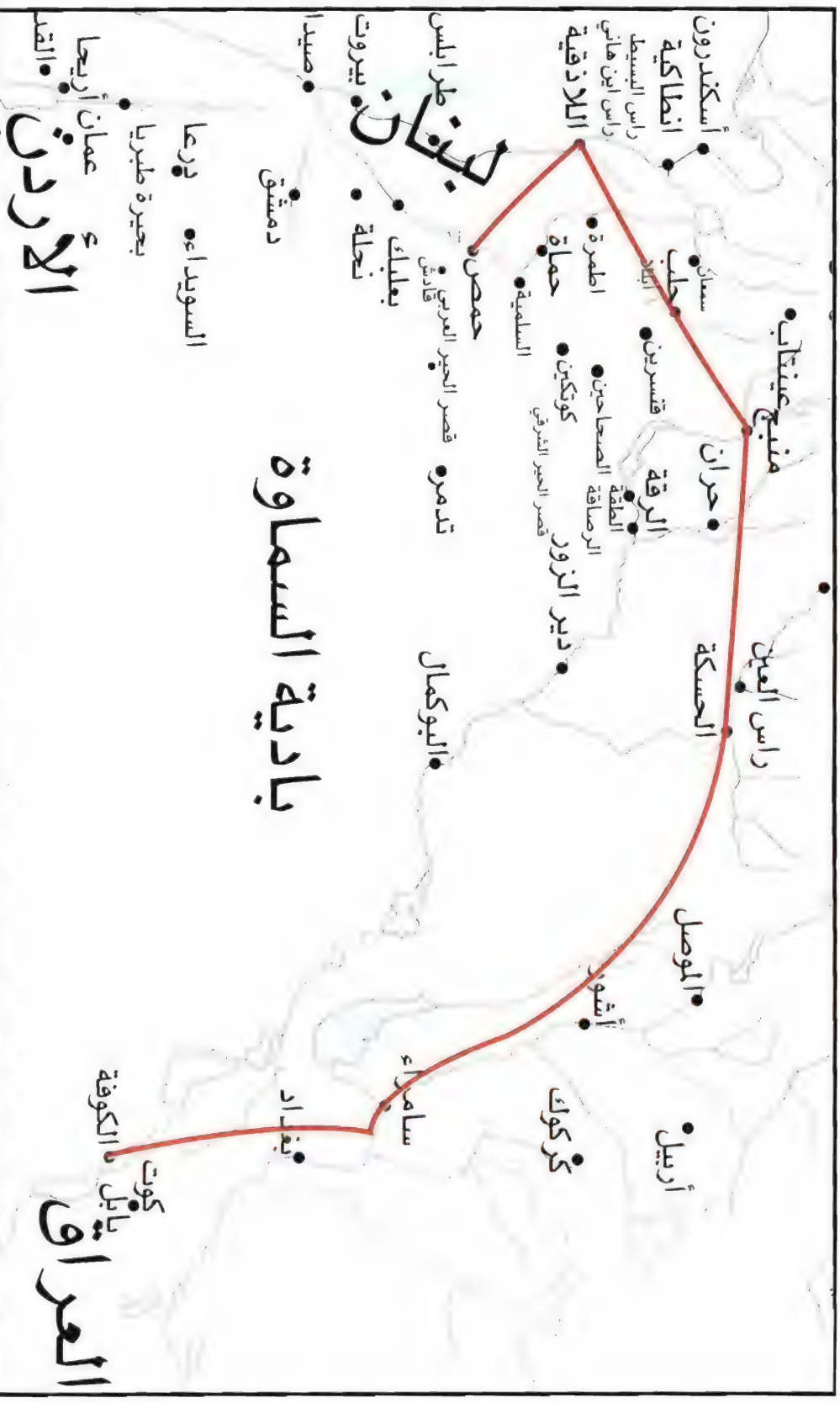
- ١- قنسرين
- ٢- معرة النعمان
- ٣- حمص
- ٤- بعلبك
- ٥- نحلة
- ٦- كوتكين
- ٧- السلمية
- ٨- حماة
- ٩- طبرية
- ١٠- الرملة
- ١١- طرطوس
- ١٢- طرابلس
- ١٣- صيدا
- ١٤- اللاذقية
- ١٥- أنطاكية



خارطة السجن والعودة

٢٠٢٢ هـ

- ١- بابل
- ٢- الكوفة
- ٣- بغداد
- ٤- سامراء
- ٥- آشور
- ٦- الحسكة
- ٧- منبج عينتاب
- ٨- حلب
- ٩- اللاذقية
- ١٠- حمص
- ١١- لبنان



الكوفة

٣٢٢ - ٣٢٦ هـ

عاد المتنبي بعد هزة الثورة والسجن قافلاً إلى الكوفة ، ليبقى فيها إلى جانب جدته . والظاهر أنها إقامة هادئة سعيدة قضاها في مجالس العلم والأدب ومكاتب الورّاقين . كان سوق الورّاقين في تلك الأيام مزدهراً ، يؤمه رجال الفكر والأدب والشعراء ، فاستمع إليهم وصقل معرفته ولغته وشحذ ذهنه .

وهناك خبر ، لم يجزم أحد بصحته ، هو أن جدته كانت قد زوجته في تلك الفترة ، التي قضاها سعيداً حسبما يظهر من أشعاره آنذاك . وإذا صح أنه اصطحب ابنه محسد البالغ من العمر ٣٠ عاماً معه ، عندما قتل معه عام ٣٥٤ هـ ، فإنه يكون قد رزق بذلك الولد في تلك الفترة . وسوف نتحدث عن ذلك فيما بعد . ولا يوجد في ديوان المتنبي أي ذكر لا عن ولده ولا عن زواجه ولا عن أبيه ، إلا إشارات غامضة عابرة هنا وهناك في شعره ، لا تؤكد حدثاً ، ولا تجزم بخبر وسوف نعود إلى ذلك .

رحلة الشام الثانية

٥٢٢٦هـ - ٥٢٢٦هـ

هذه الرحلة مضطربة بسبب حركة المتنبي السريعة وتنقله ، ولذا نسجلها في جدول لمساعدة تتبعه على الخريطة المرافقة .

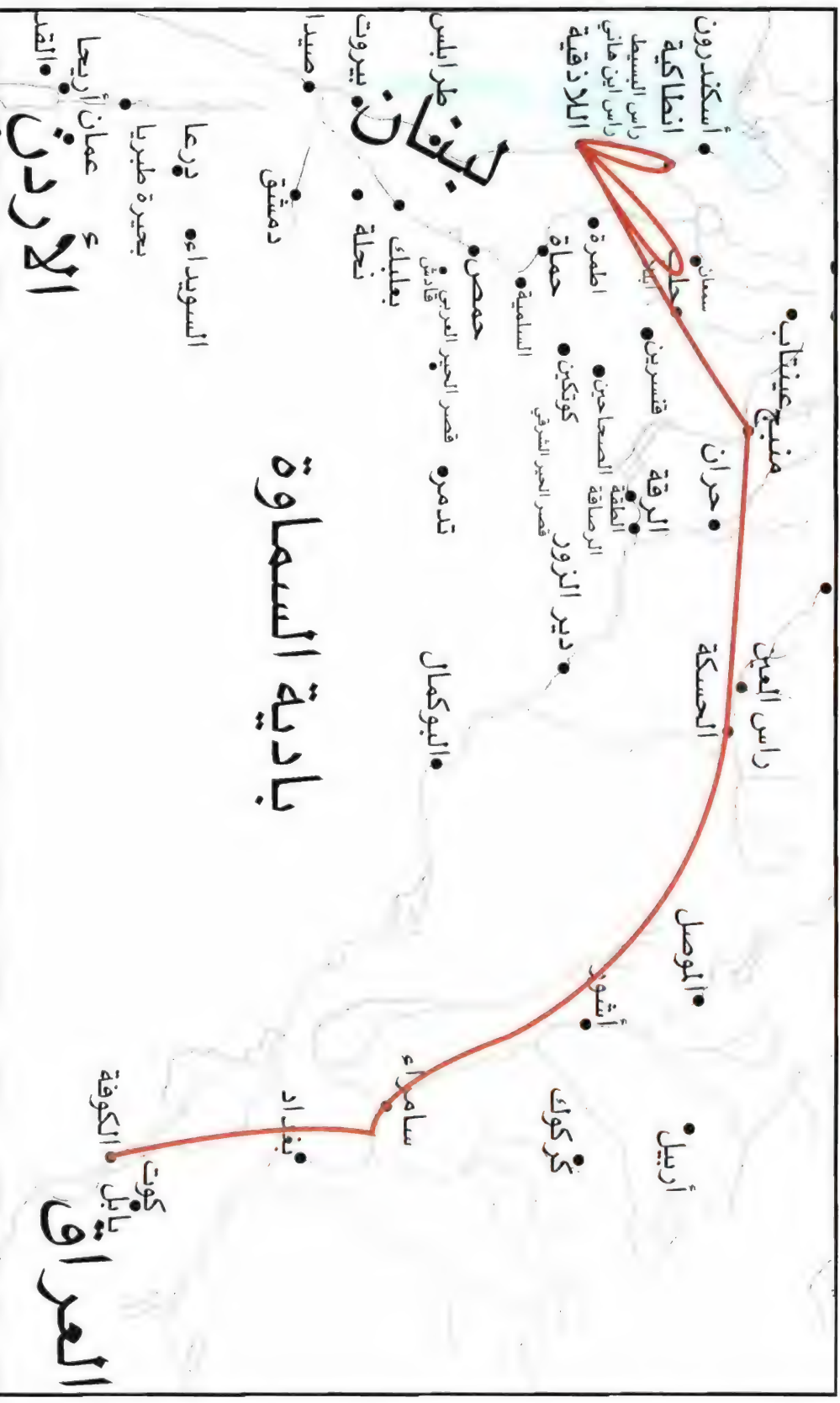
بغداد/اللاذقية	٣٢٦	اتبع طريق التجارة والبريد
اللاذقية	٣٢٧	بنو تنوخ
حلب	٣٢٧	زيارة قصيرة
طبرية/ الرملة	٣٢٧	زيارة فاشلة حسبما يظهر
اللاذقية	٣٢٧	زيارة إلى منطقة حلب
أنطاكية	٣٢٨	
طبرية	٣٢٨	لازم ابن عمار
بغداد	٣٢٩	زيارة جدته في بغداد
طبرية	٣٣٢	ترك ابن عمار في رحلة مضطربة
جرش ، دمشق البادية	٣٣٢ - ٣٣٥	عبر الأردن إلى جرش ثم دمشق وبادية السماوة
اللاذقية	٣٣٥	
أنطاكية	٣٣٥ - ٣٣٦	أبو العشائر
حلب	٣٣٧	حلب «سيف الدولة»

خارطة زيارة الشام الثانية

الكوفة - اللاذقية

٣٢٦هـ

- ١- الكوفة
- ٢- بغداد
- ٣- سامراء
- ٤- كركوك
- ٥- آشور
- ٦- الموصل
- ٧- الحسكة
- ٨- منبج عينتاب
- ٩- قنسرين
- ١٠- حلب
- ١١- أنطاكية
- ١٢- اللاذقية



طبرية - ديار الشام

٣٢٨هـ - ٣٢٢هـ

بقي المتنبي قرب بدر بن عمار قرابة أربع سنوات ، وكانت سنوات مريحة أغنت المتنبي ولكنها لم تخل من الحساد والدسّاسين . قابلهم بالترفع والتكبر وحتى الهجاء . انتهت الفترة عندما ترك طبرية عام ٣٢٢ عابراً الأردن إلى مدينة جرش في (الأردن اليوم) ومن ثم إلى دمشق (الشام) والبادية . أقف هنا لننظر ونبحث تاريخ وفاة جدته وهناك خلاف .

شاكر يقول بأن المتنبي سمع بوفاة جدته عام ٣٣٤هـ بعد أن ترك بدر بن عمار . تقول الرواية بأنها كتبت له كتاباً تدعوه إلى الكوفة ولكنه لما وصل بغداد «منع» من دخول الكوفة . قالوا لها بأن المتنبي قد قتل فأقامت العزاء ، ثم أتاه كتاب المتنبي بأنه وصل إلى بغداد ويدعوها لزيارته . فماتت من الفرح ، لماذا منع من الكوفة؟ دعونا نسمعه :

أتاها كتابي بعد يأس وترحة
فماتت سروراً بي فمتّ بها غماً
ولم يسلمها إلا المنايا وإنما
أشد من السقم الذي أذهب السقما

الأستاذ إبراهيم العريض يقول : (وبحثه أتى بعد شاكر بحوالي ٣٥ عاماً) بأن جدته دعتّه عام ٣٢٩هـ عندما كان بقرب بدر بن عمار . فاستأذنه بالذهاب إلى زيارتها .

نستمع لهذين البيتين يعلل فيهما الاستئذان العاجل :
لا تنكرنَ رحيلي عنك في عجل
فإنني لرحيلي غيرُ مختارٍ
وربما فارق الإنسان مهجته
يوم الوغى غير قالٍ خشية العارِ

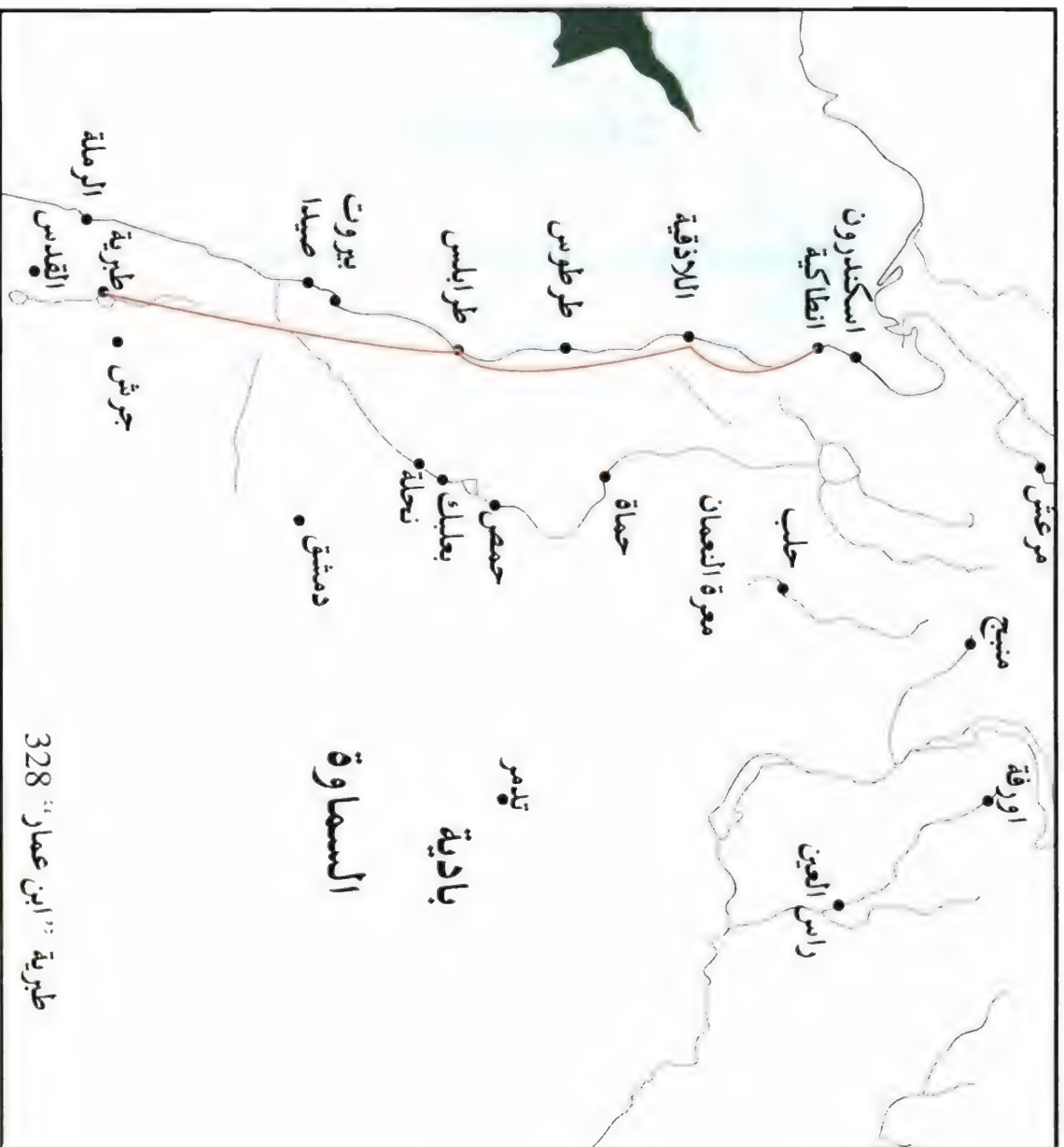
ولكنه عاد إلى طبرية بعد ذلك . ولازم بدر ثلاث سنوات حتى عام ٣٣٢هـ
ثم فارقه . أما شاكر فإنه يضع وفاتها عام ٣٣٤هـ أي بعد أن ترك بدر بن عمار
وهام متنقلاً في ديار الشام .

أما بلايشر فإنه يضع وفاتها حوالي ٣٢٩هـ أيضاً وهو التاريخ الذي اعتمده
العريض . وأنا أميل إلى رأي الأستاذ إبراهيم العريض . لأن الحدث الكبير الذي
تم عام ٣٢٩هـ كان الغيبة الكبرى للإمام المهدي المنتظر . وإذا كانت جدة المتنبى
تعرف علاقة المتنبى بالإمام المهدي فإن ذلك الاستدعاء له ما يبرره ، وما كان
التفكير والفكر العلوي يقبل ويوافق على تلك العلاقة آنذاك .

خارطة طبرية

«ابن عمار» ٢٢٨هـ - ٢٣٤هـ

- ١- أنطاكية
- ٢- اللاذقية
- ٣- طرطوس
- ٤- طرابلس
- ٥- جرش
- ٦- طبرية
- ٧- القدس
- ٨- الرملة
- ٩- حلب
- ١٠- حماة
- ١١- بعلبك
- ١٢- نحلة



خارطة وفاة جدته

٣٢٩هـ

لم يدخل الكوفة

عودته الثانية لزيارة جدته ورجوعه إلى طبرية

- ١- الرملة
- ٢- درعا
- ٣- دمشق
- ٤- نحلة
- ٥- بعلبك
- ٦- طرابلس
- ٧- اللاذقية
- ٨- أنطاكية
- ٩- حلب
- ١٠- منبج
- ١١- البوكمال

القرعة
تركيا

قيسارية •

أضنة •

مرعش

عينتاب •

أورفة •

•ماردين

راس العين

الحسكة

•الموصل

•أشور

•أربيل

•كركوك

•سامراء

بادية السماوة

ايران

البحر
المتوسط

•صيدا

•بيروت

•طرابلس

قبرص

•اللاذقية

•أسكندرون

•إسطاكية

•حماة

•حمص

•بعلبك

•نحلة

•دمشق

•السويداء

•بحيرة قنبريا

•الرملة

•عمان أيضا

•يافا

•القدس •غزة

•رفح

•بئر السبع

•الكرك

الأردن

العراق

•كوت

•بابل

•الكوفة

•نوسنة

•مسجد سلمان

•البصرة

الكويت

الخليج

العربي

البحرين

مصر

•سيناء

•خليج السويس

•البحر الأحمر

•خليج العقبة

بحر
قزوين

بحيرة أرمينية

ديار الشام (٢٢٢هـ - ٢٢٦هـ)

كانت هذه فترة مضطربة في حياة المتنبي ، لم يعرف خلالها لا الاستقرار المعيشي ولا النفسي . كثر حساده في دار ابن عمار في طبريه وضايقه العلويون بقيادة ابن كروس فعبر الأردن إلى جرش ومنها إلى دمشق (٣٣٢هـ) ، ثم هام على وجهه في البادية ، بادية السماوة ، حتى عام ٣٣٤هـ . وفي هذا يقول :

أواناً في بيوت البدو رحلي
وأونة على ظهر البعير

وطوراً :

أذمُّ إلى هذا الزمان أهيله
فأعلمُهُم فَدَمٌ وأحزمهم وَغَدُ
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بدَّ

وفيما يلي قائمة بتنقله خلال تلك الفترة ، مصدرها شعره ولا شك ، ولكنني اعتمدت على عزام وشاكر والمعري وترتيب الواحد في تسجيلها .

٣٣٣ - ٣٣٢ مغادرة طبريه

٣٣٣ جرش / دمشق

٣٣٤ - ٣٣٣ البادية

٣٣٥ - ٣٣٤ أنطاكية «قبل أن تتبع الحمدانيين»

٣٣٦ طبريه بعد وفاة ابن عمار

٣٣٦ الرملة «ابن طنج»

٣٣٦	استيلاء الحمدانيين على نصف سوريا تقريباً
٣٣٦	أنطاكية «أبو العشائر»
٣٣٧	حلب سيف الدولة

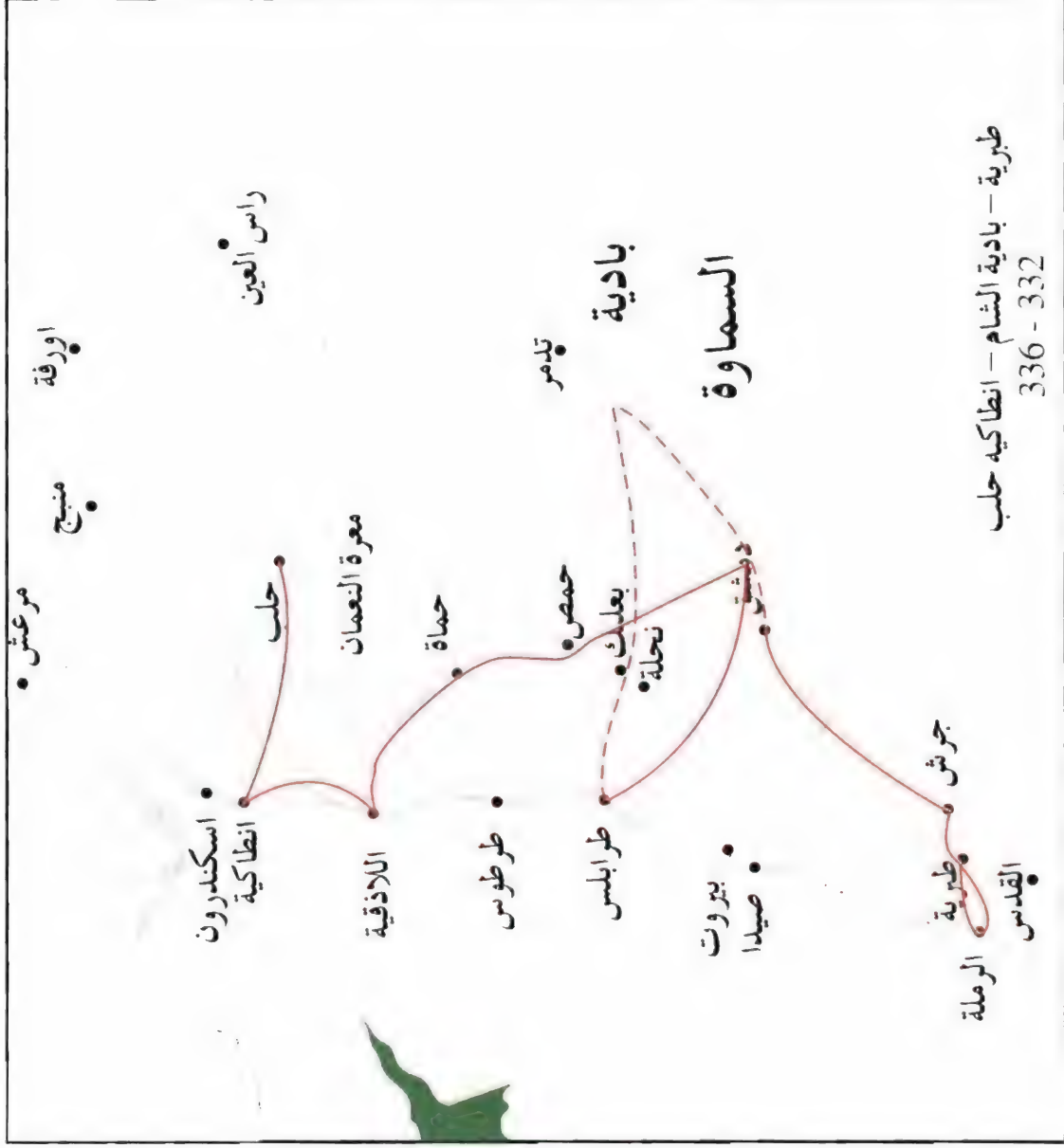
يجدر القول هنا إن المتنبي خرج من الرملة قاصداً أنطاكية بعد أن دانت للحمدانيين عام ٣٣٦هـ، ولكنه لما وصل إلى طرابلس اعترضه ابن كيغلق فهرب من طرابلس إلى دمشق ثم إلى بعلبك وأنطاكية عام ٣٣٦هـ بعد أن احتل الحمدانيون المنطقة .

خارطة

طبرية - بادية الشام - أنطاكية حلب

٥٣٣٦هـ - ٥٣٣٢هـ

- ١- الرملة
- ٢- طبرية
- ٣- جرش
- ٤- دمشق
- ٥- تدمر
- ٦- نحلة
- ٧- بعلبك
- ٨- حمص
- ٩- طرابلس
- ١٠- حماة
- ١١- اللاذقية
- ١٢- معرة النعمان
- ١٣- حلب
- ١٤- إسكندرون
- ١٥- أنطاكية



عند سيف الدولة

٥٣٣٧هـ - ٥٣٤٦هـ

مدح المتنبي سيف الدولة في أنطاكية عندما عاد من غزوة في ديار الروم .
«وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه» . ويقال إن المتنبي تأخر في إنطاكية عدة أشهر
لترتيب أموره ولا ندري حتى اليوم ما هي هذه الأمور . قيل إنها تتعلق بترتيب
إرسال زوجته وابنه محسد إلى الكوفة . هل كان محسد طفلاً ولد في ذلك العام
كما تشير بعض الروايات أم أنه ولد قبل ذلك التاريخ بـ ١٢ سنة ؟ . المتنبي
والتاريخ صامتان عن ذلك .

لازم المتنبي سيف الدولة قرابة ٩ سنوات ومدحه بأجمل وأغنى وأعمق ما
قاله . ووصف معاركه بما هو أحقّ بالبقاء ولكن حياة البلاط - حاشدة بالحسد ،
مملوءة بالدس واستغلال النفوذ ومحاولات التقرب إلى الأمير . وساعد في ذلك
غرور المتنبي وحدة طبعه ، فأخرجه عند سيف الدولة . وما لبثت تلك العلاقة أن
تحولت من السأم إلى الضجر . ففارقه عام ٣٤٦هـ .

كان المتنبي يملك ضيعة وهبه إياها سيف الدولة في معرة النعمان جنوبي
حلب فاستأذنه في السفر ليذهب إليها طلباً للراحة . هذا حسب عادته ، ولكن
سيف الدولة عرف بأن المتنبي سوف لن يعود ولم يمانع في ذلك . كانت الدولة
الحمداية تمتد جنوباً إلى حدود حمص تقريباً فسلك المتنبي طريقاً صحراوياً
بعد المعرة (دائماً بادية السماوة) حتى مرّ بين تدمر وموقع يقول له ضمير وهي
اليوم مدينة كبيرة شمالي شرقي دمشق . حتى وصل إلى دمشق .

لئن تركنَ ضَمِيرًا عن مِياَمِننا
لَيَحْدُثَنَّ لِمَن ودعتهم نَدَمٌ

ومن هناك اتصل بكافور فسافر إلى مصر ماراً من عند أصدقائه القدماء ابن طغج ومن هناك ذهب إلى كافور .

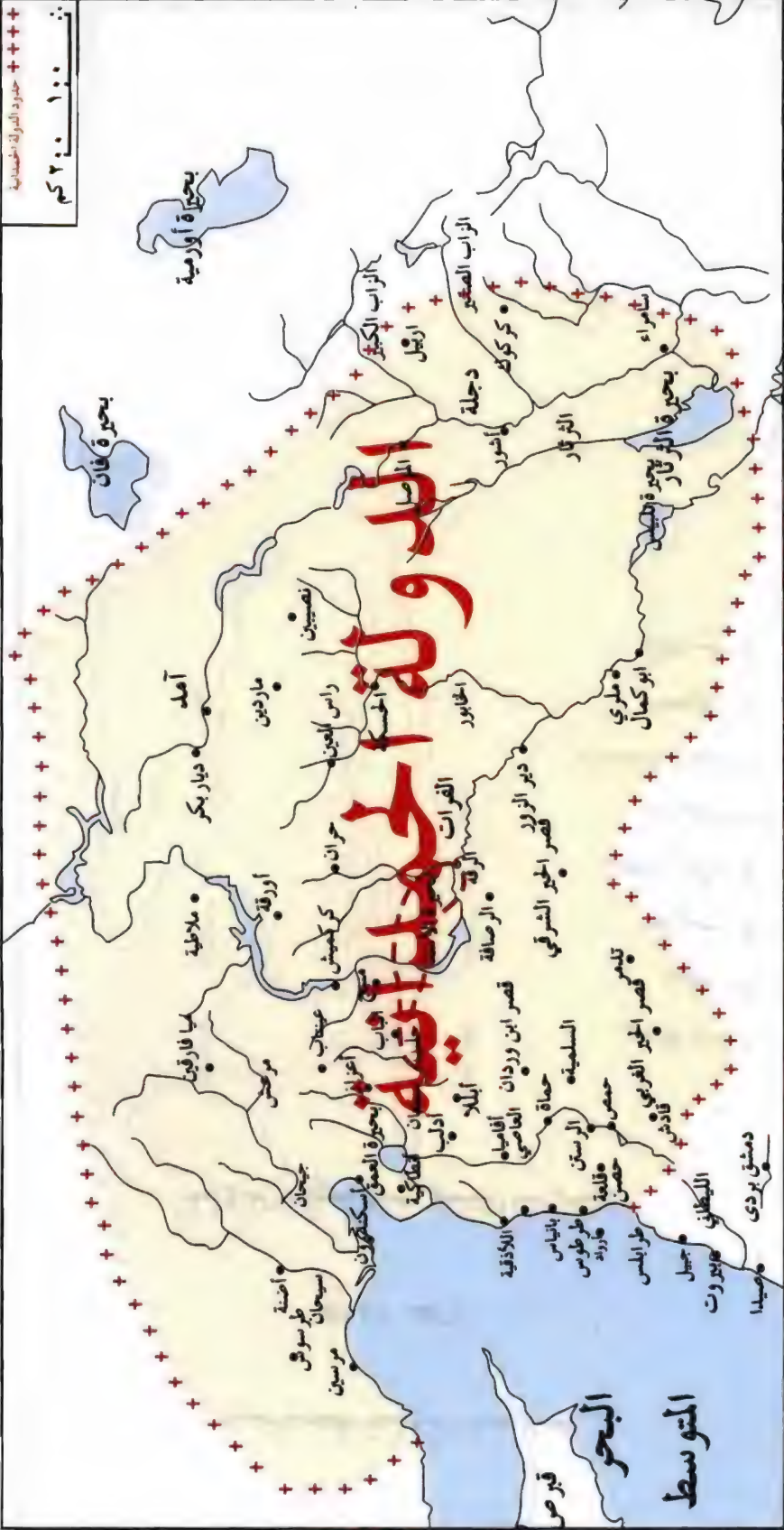
أرفقت بهذا الباب ثلاث خرائط توضيحية أولها خارطة للدولة الحمدانية أيام سيف الدولة قارنتها بخارطة حديثة لتركيا . وقد تغيرت أسماء المواقع والمدن بمرور الوقت ولكن الأنهار كسيحان وجيحان والمدن الرئيسية كديار بكر وقيصرية ومرعش (ماراس) حافظت على أسمائها . ولكني لم أعثر على ميا فارقين «البستان» ؟ .

والخارطة الثانية تشتمل على زيارات سيف الدولة والخارطة الثالثة على حروبه . ولا يوجد لا في شعر المتنبي ولا في كتابات من أرّخ له ما يدل على أنه ترك حدود الدولة الحمدانية في تلك الفترة .

خارطة الدولة الحمدانية

أيام سيف الدولة

- ١- طرابلس
- ٢- تدمر
- ٣- بحيرة الرثار
- ٤- سامراء
- ٥- كركوك
- ٦- الموصل
- ٧- آمد
- ٨- مرسين
- ٩- اسكندرون



خارطة الدولة الحمدانية

٣٢٢٧هـ - ٣٤٦هـ

زيارات المتنبي مع سيف الدولة

١- ميا فارقين

٢- حلب

٣- حران

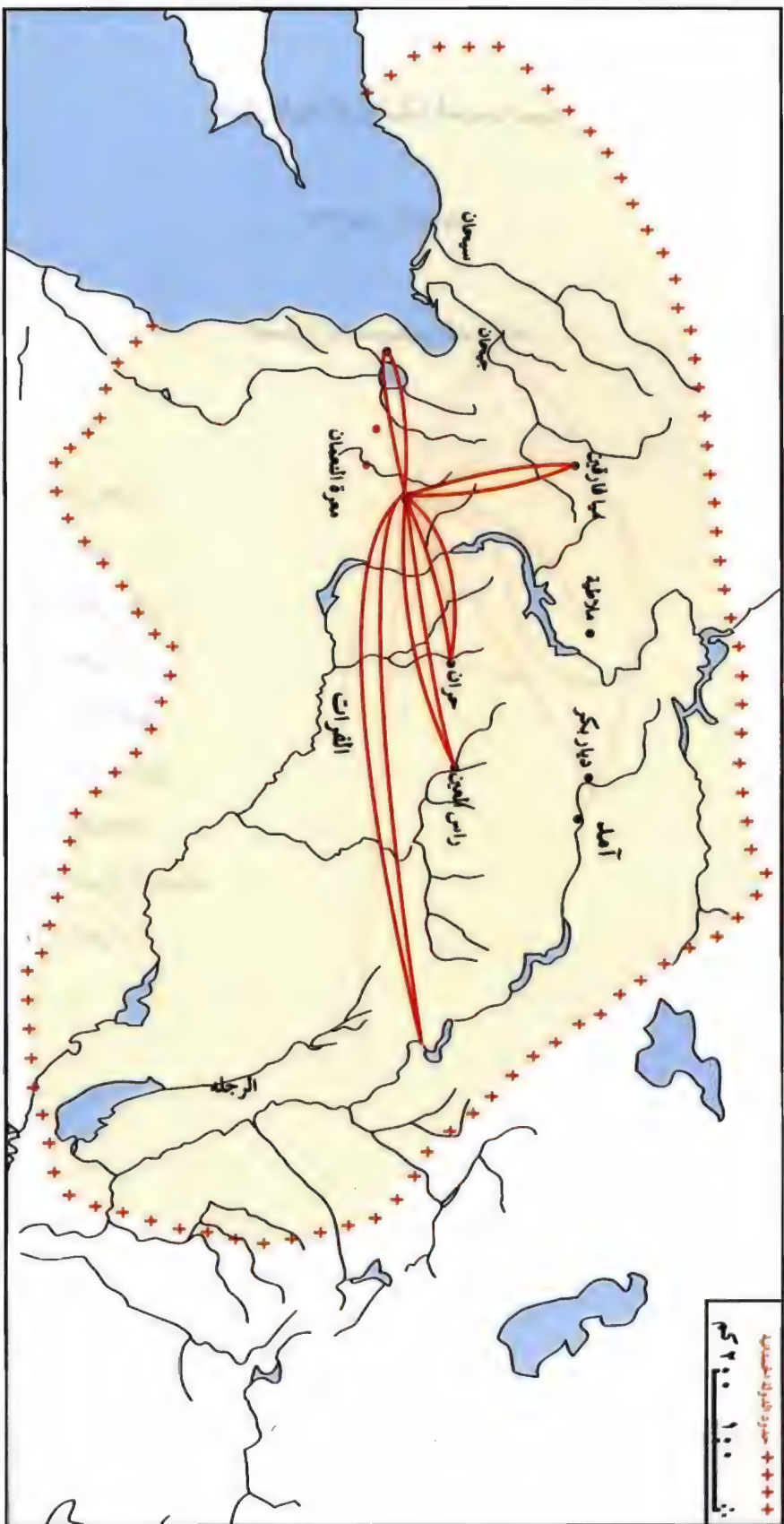
٤- رأس المعين

٥- الفرات

٦- معرة النعمان

٧- جيحان

٨- سيحان

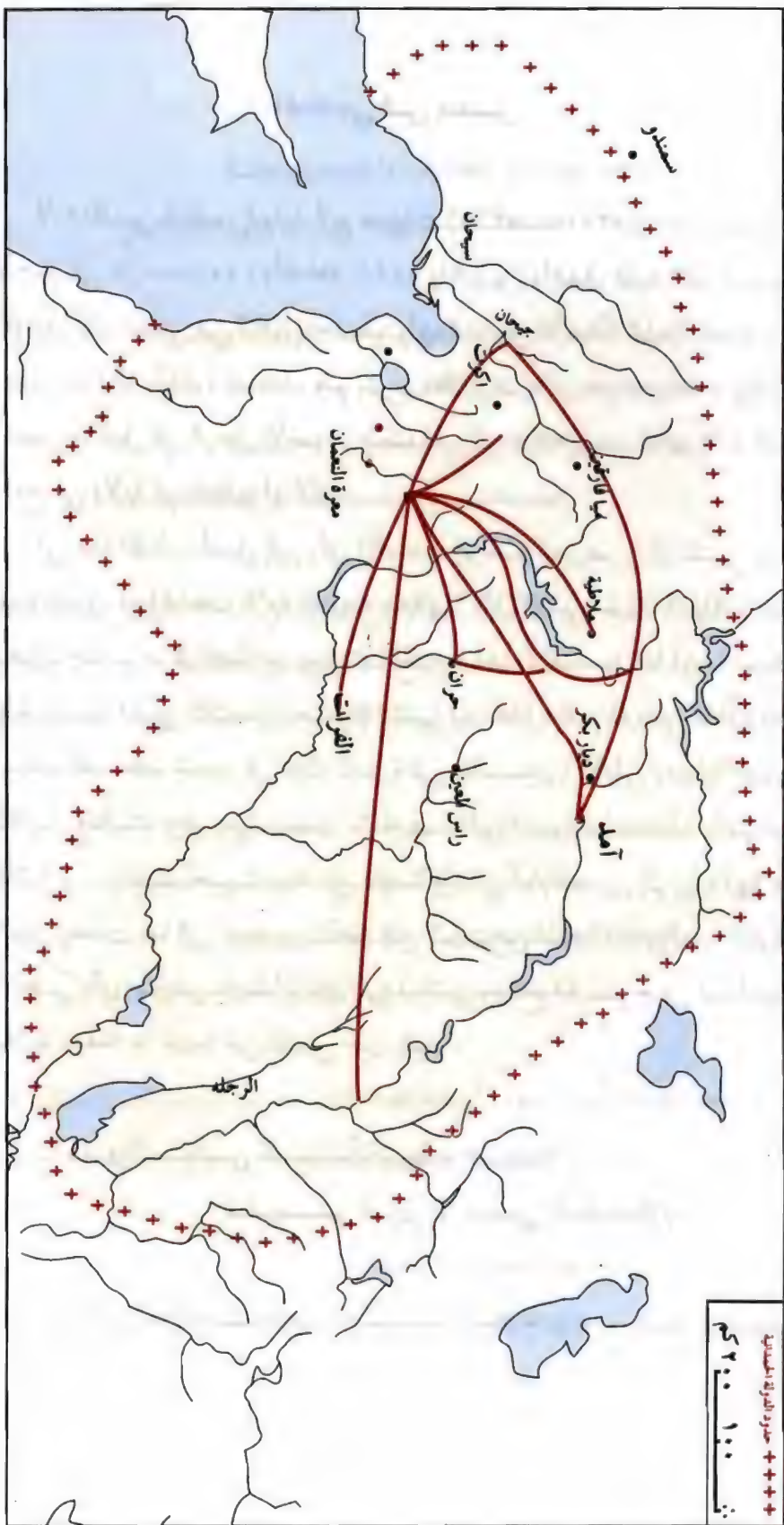


خارطة الدولة الحمدانية

٣٢٢٧هـ - ٣٢٤٦هـ

حروب سيف الدولة

- ١- الرجله
- ٢- أمد
- ٣- ديار بكر
- ٤- حران
- ٥- ملاطية
- ٦- ميا فارقين
- ٧- جيحان
- ٨- معرة النعمان
- ٩- الفرات



المتنبى في مصر

لازم المتنبى كافور قرابة أربع سنوات (٣٤٦هـ - ٣٥٠هـ) . وضعه هذا الأخير في دار محترمة ، وأحاطه بالخدم والحشم ، وأغدق عليه المال الوفير . بالمقابل قال المتنبى في كافور ، حسب رأي عدد من الأدباء ، شعراً يعتبر من أحسن ما قاله وأكثره نضجاً . ولم يتردد مطلقاً أن يذكر سواده ويمدحه ويقول أحسن ما قيل في الرجل الأسود . ولكنه لم يكن مرتاحاً من كافور لأنه كان يطمح في ولاية لم يحققها له كافور .

في هذا المجال ، أميل إلى رأي الأستاذ إبراهيم العريض بأن المتنبى ومن بعده المعري لمسا ضعف الأمة العربية وتحللها . رأى المتنبى سيف الدولة مقاتلاً محارباً حامياً فأثار احترامه ومودته ، لكنه شاهد كافور ساكتاً قانعاً بحكم الأخشيد فقلل ذلك من احترام المتنبى له . هذا حكم تاريخي لا أملكه . وسوف أقف عند شعره في تلك الفترة في مناسبتين : الأولى وصفه لحمى الملاريا ، وداليته وهو يترك مصر . شخصياً لي خبرة شخصية بأعراض الملاريا فقد أصبت بها في الهند وأنا في أيام الصبى إثر زيارة لها مع والدي وعدت بها إلى البحرين . أعود إلى البيت من المدرسة ومن لعب الكرة ، لا أحسّ بأي عارض ، وما أن أوي إلى فراشي ويرتاح الجسم حتى تبدأ دورة الملاريا ، وهذا ما نفهمه من المتنبى حين يقول :

وزائرتي كأن بها حياء
فليس تزور إلا في الظلام

تبدأ الدورة بالآلام شديدة في الجمجمة والعظام ، وهو ما شعر به المتنبى

حين قال :

بذلت لها المطارف والحشايا
فعمافتها وباتت في عظامي

ترتفع الحرارة فأشعر بنوع من الغثيان وأبدأ بالهذيان وبعد ساعتين من الآلام
والوجع ، تبدأ دورة أخرى قال فيها المتنبي :

” يضيق الجلد عن نفسي وعنهما
فتوسعه بأنواع السقام

تتحول تلك البرودة والآلام إلى ارتفاع هائل في درجة الحرارة ، فيتصبب
العرق غزيراً من جسدي وأبدأ في رفع الشراشف والأغطية بعد تلك الحرارة
وأخيراً يتصبب ذلك العرق الغزير ليبلل الفراش والأغطية . يصف المتنبي هذه
الدورة بقوله :

إذا ما فارقتنني غسّلتني
كأنّا عاكفان على حرام
كأن الصُّبح يطردها فتجري
مدامعها بأربعة سجام

وكنت أعرف أنني سوف أستقبلها (كان معدل الزيارة ثلاث مرات في
الأسبوع) ، ولذا صرت أستقبلها ولكن بغير فارغ صبر . وهذا ما وصفه المتنبي
بحصافة حين قال :

كأن الصبح يطردها فتجري
مدامعها بأربعة سجام

أراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام

والقصيدة الأخرى هي وداع مصر :
عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى أم بأمر فيك تجديد

يقول غازي القصيبي إن الأمة العربية لم تعرف منذ الغزو المغولي إلا الذل والأسى . ولا يمر عليها يوم عيد!! وهي في ظرف مأسوي ولا التقى أحدهم بصاحبه إلا وردد «عيد بأية حال عدت يا عيد» أبقى هذا البيت المتنبي في ضمير الأمة العربية ووجدانها .

لم يترك المتنبي مصر اللهم إلا إلى زيارات قصيرة للفيوم عند فاتك .

حلب - الفسطاط

346 - 346



خارطة حلب - الفسطاط

٣٤٦هـ - ٣٤٦هـ

- ١- بلد الروم
- ٢- الدولة الحمدانية
- ٣- حلب
- ٤- معرة النعمان
- ٥- حمص
- ٦- ضمير
- ٧- دمشق
- ٨- الرملة
- ٩- الأخشيد
- ١٠- غزة
- ١١- بيروت
- ١٢- الفسطاط
- ١٣- أنطاكية

مصر - الكوفة الرحلة الأسطورية ٣٥٠هـ

هذه هي أهم رحلات المتنبي وتنقلاته وأكثرها إرهاقاً سواء كانت بالنسبة له أم بالنسبة لي . لأنني أيضاً تعبت في معرفة الطريق الصحراوي الذي سلكه المتنبي .

غادر أبو الطيب مصر يوم النحر ٣٥٠هـ مساءً والقوم هناك يحتفلون عادة بذلك اليوم و يقيمون الأفراح والمآدب ، ويقام لكافور مهرجان عظيم ليلة العيد . رتب المتنبي أموره ثم سار في اتجاه شمالي إلى مدينة بلبس الواقعة على قناة أمير المؤمنين ليومهم كافور بأنه سلك الطريق الشمالي الساحلي في سيناء ليصل إلى فلسطين .

جزى عرباً أمست بلبس ربّها
بمعاتها تقرر بذاك عيونها

ولكنه ما لبث أن عرّج إلى الجنوب الشرقي في اتجاه القلزم (السويس اليوم) والممرات الجبلية ثم قطع هضبة التيه (وادي التيه) ووصل (نخل) في وسط سيناء ثم عبر رأس خليج العقبة بين إلية (العقبة وإيلات اليوم) وبين معان متحاشياً وجود حاميتين لكافور هناك حتى وصل (النقاب) .

الخارطة المرفقة تدل على أنه ذهب في اتجاه جنوبي غربي إلى هضبة حسمى ثم دخل (وادي المياه) الذي يمتد إلى شمالي المدينة المنورة . لا نعرف أين توقف في ذلك الاتجاه . هل كان يقصد المدينة والحجاز ونجد؟ لا ندري . نجد أنه رجع في اتجاه شمالي شرقي حتى وصل إلى (الكبد) ثم دخل دومة الجندل (الجوف اليوم) ، الجوف كانت آنذاك امتداداً لبداية السماوة ، حيث تربى صغيراً

عند بدوها ، ومنها سهل عليه الدخول إلى الكوفة .
دخل الكوفة فرحاً مرتاحاً منتصراً محيطاً نفسه بهالة من النجاح والمجد والعز .

فلما أنخنا ركـزنا الرما
ح بين مكارمنا والعلـى
وبتنا نـقبل أسـيافنا
ونـمسحها من دماء العدى

لقد نجح المتنبي في تضليل كافور «ونام الخوادم . . .» بعد أن سماه «كوفير» ثم سلك طريقاً وعراً ضلّ فيه جند كافور وحامياته في سيناء والأردن والحجاز . خانه بعض عبيده فتركهم نياماً وحاول أحدهم سرقة سيفه المذهب ليعطيه أحد مشايخ البدو «وردان» ، فضربه بالسيف وقتله . نعم دخل الكوفة مقبلاً سيفه ماسحاً دم من اعترضوه ، وفوق كل ذلك . . . عد المتنبي نفسه من الشعراء العمالقة الذين سبقوه في عبور الصحاري والوقوف على الأماكن والأطلال . فإذا كانت هناك معالم مثل (حومل) و (المقراة) و (الخومانة) و (الجواء) و (برقة تهمد) التي وقف أمامها إمرؤ القيس وطرفة وزهير وعنترة ، فهناك النقاب وتربان والبسيطة والجميحي والرهيمة وسائر الأماكن التي قطعها المتنبي ووقف عندها أو عند أطلالها .

استغرقت هذه الرحلة قرابة ٣-٤ أشهر حسب ما يظهر من التواريخ .
وامتدت من يوم النحر حتى أول أسبوع من ربيع الأول عام ٣٥١ هـ . (يناير ٩٦٠ حتى مارس ٩٦١ م) .

ويتذكر المتنبي في هذه الأبيات تلك الرحلة ووقائعها :

ضربت بها التيه ضرب القمّا
رأما لهذا وإمّا لهذا
فمرت بنخل وفي ركبها
عن العالمين وعنه غنى
وأمتت تخيرنا بالنقا
ب وادي المياه ووادي القُرى
وقلنا لها أين أرض العراق
فقالَت ونحن بتربان ها
وهبت بحسمى هبوب الدُّبُو
رَمستقبلات مهب الصبا
روامي الكفاف وكبد الوهاد
وجار البويرة وادي الغضا
وجابت بسيطة جوب الردا
ء بين النعام وبين المها
إلى عقدة الخوف حتى شفت
بماء الجراويّ بعض الصدى
ولاح لها صور والصباح
ولاح الشفور لها والضحى
ومسّى الجُممعى دئاؤها
وغادى الأضارع ثم الدنيا
فيالك ليلا على أعكش
أحمّ البلاد خفى الصُّوى

وردنا الرهيمة في جوزه
وباقية أكثر مما مضى

الرهيمة تقع جنوبي غربي الكوفة أول طريق «درب زبيدة» إلى الحج وكان مساره شمالي ذلك الدرب فالتقى الطريقان قبل الكوفة .

أقف قليلاً عند البيت :

وهبت بحسمى هبوب الدبو
ر مستقبلات مهب الصبا

حسمى هضبة جبلية تمتد تقريباً من وادي الأردن شمالاً حتى جنوب تبوك . هل اكتفى المتنبي بشمال تلك الهضبة أم أنه تغلغل جنوباً إلى الحجاز نحو المدينة المنورة؟ . البيت يقول بأنه تغلغل .

الدبور هي الرياح الحارة الرطبة التي تهب على الحجاز من البحر الأحمر . أما الصبا فإنها الرياح المسائية التي تهب على الحجاز من نجد ولأنها تمر على جبال الحجاز المرتفعة فإنها تبرد فتصل الحجاز (تهامة) ريحاً ناشفة منعشة باردة فأصبحت كل ريح مسائية ليلية منعشة باردة تهب على أي بلد تسمى بريح الصبا .

وقد وردت الصبا في الكثير من القصائد العربية نورد منها :

البحرين

إذا عرضت عنها الجنوب لعارض
حبتها ولم تبخل بريح الصبا نجد

الصبا أن كاد لا بد الصبا
أنها قامت لقلبي أروحا

غرناطة

ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد حبي كان يحيينا

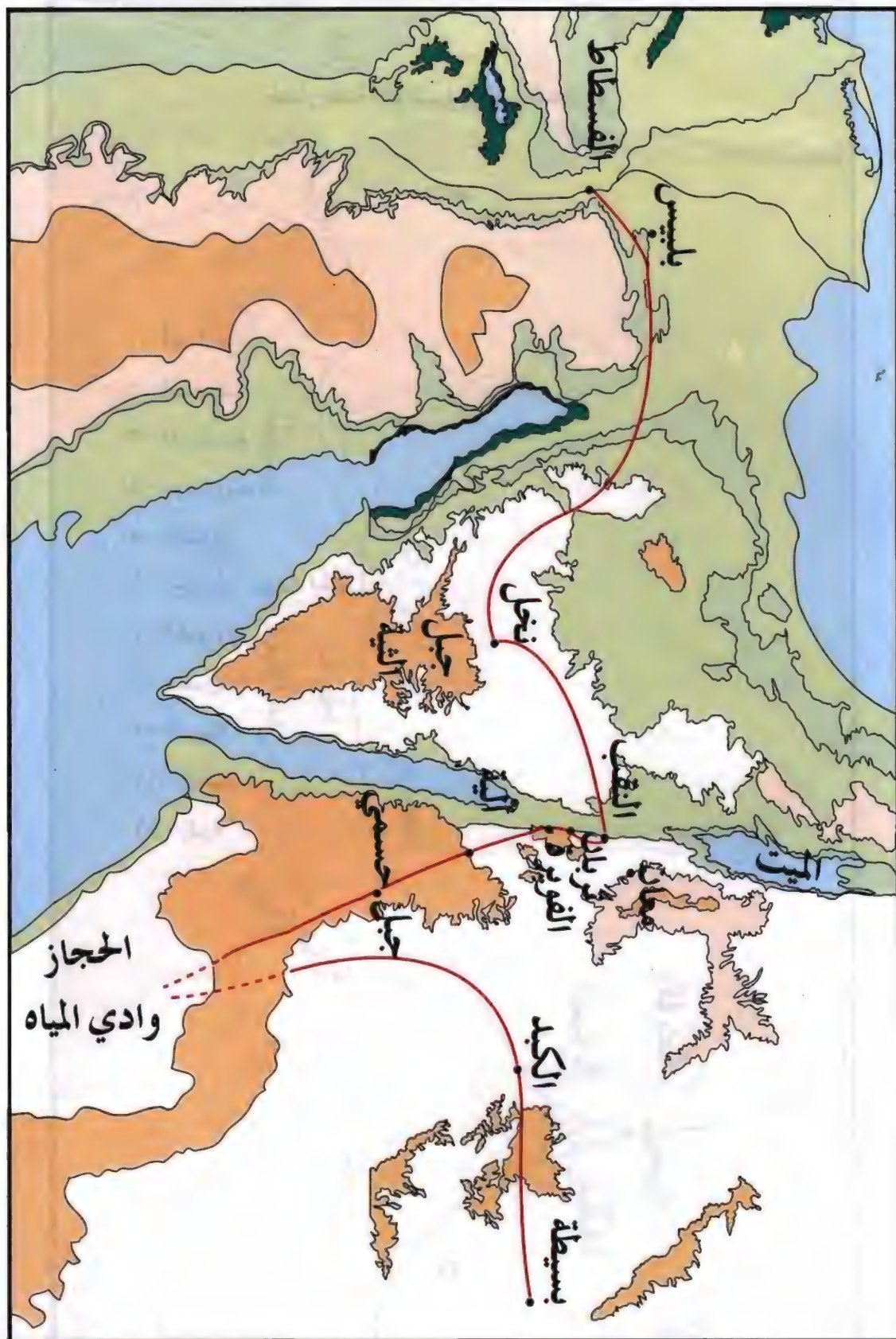
ومما لا شك أن المتنبي تجاوز منطقة هضبة حسمى جنوباً إلى وادي المياه
شمالي المدينة ليحس بالصبا ويحس بالدبور . ثم عاد في اتجاه شمالي شرقي
(انظر الخارطة) . حتى وصل الكبد ثم غير اتجاه سيره إلى الشرق فوصل البسيطة
والجوف ذاكرًا الأماكن التي مر بها حتى وصل بسهولة إلى الكوفة .

الرحالة سيل (١٩٠٨ - ١٩١٤) يقول إن وادي المياه يعني الحجاز .

خارطة الخروج من مصر

٢٥٠هـ

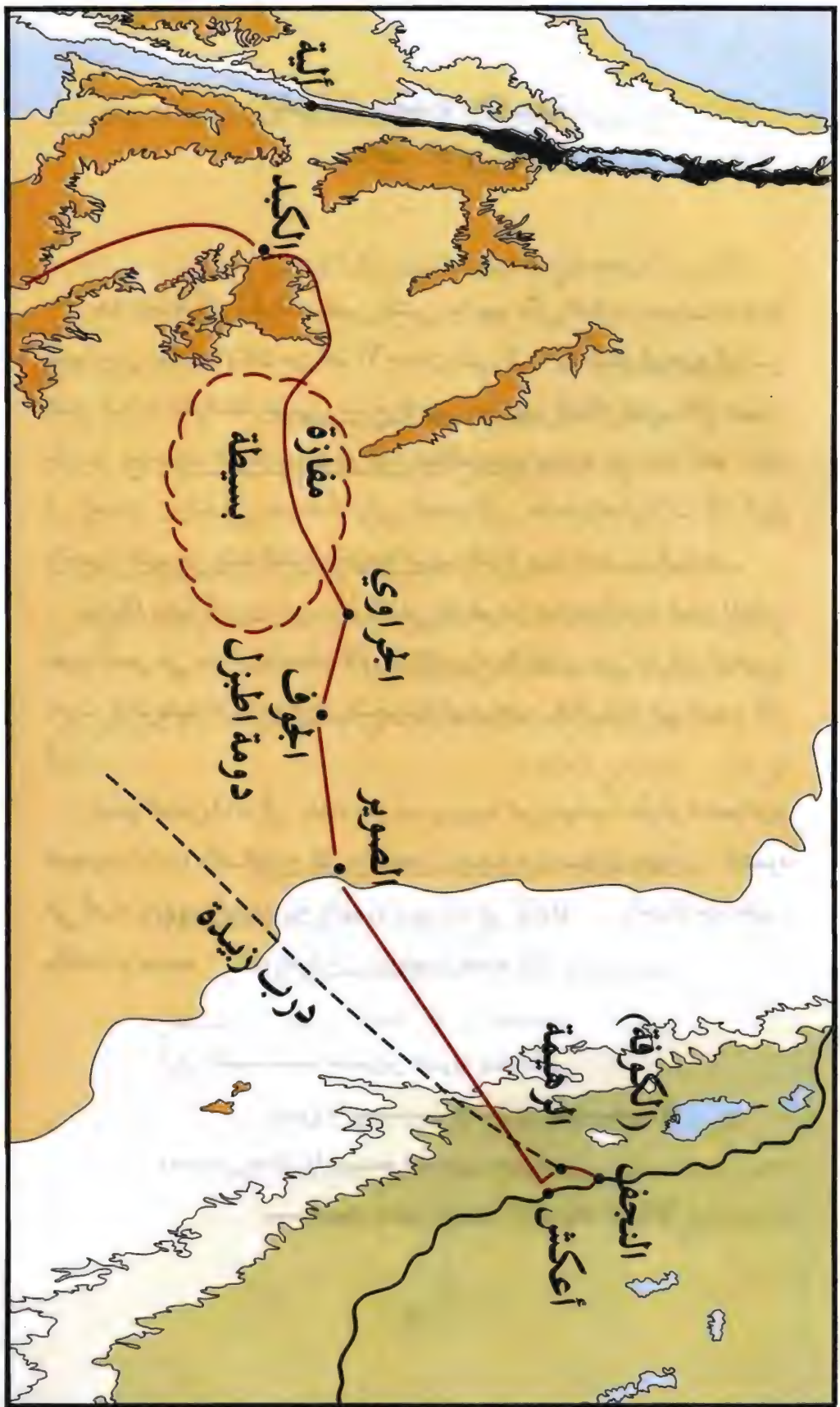
- ١- البسيطة
- ٢- الكبد
- ٣- وادي المياه
- ٤- الحجاز
- ٥- جبل حسمي
- ٦- تريان
- ٧- القويرة
- ٨- جبل التيه
- ٩- نخل
- ١٠- النقب
- ١١- بلبيس
- ١٢- الفسطاط



خارطة الوصول إلى العراق

٣٥١هـ

- ١- أعكش
- ٢- النجف
- ٣- الرهيمة
- ٤- درب زبيدة
- ٥- الصویر
- ٦- الجوف - دومة الجندل
- ٧- الجراوي
- ٨- مفازة
- ٩- البسيطة
- ١٠- الكبد
- ١١- إلیة



الكوفة - بغداد - الكوفة

٢٥٠هـ - ٢٥٣هـ

بعد عودته إلى الكوفة ، قضى المتنبي ما يربو على الثلاث سنوات متنقلاً بينها وبين بغداد . وكان من أهم الأحداث التي ألت بها ذلك الهجوم الفاشل الذي قام به القرامطة عليها . مدح المتنبي ابن دلير القائد الذي دافع عنها . وتراسل مع سيف الدولة وبعث له عدة قصائد يمدحه ويعزيه في وفاة أخته . فكر في إحدى زياراته إلى بغداد أن يلبي الدعوة إلى حلب وتعذر ذلك لأن الروم هاجموا حلب في تلك الفترة وأخرجوا سيف الدولة منها فتعذرت الزيارة .

وهناك رواية أخرى تقول بأن المتنبي بالرغم من هجوم أنصار الوزير المهلب عليه أحس في بغداد بازدهام الأدباء والشعراء والكتاب على دار ابن البصري حيث كان يقيم للاستماع إلى شعره وذكر مواهبه . فأثر ذلك في نفسه فأثر البقاء .

امتنع أثناء زيارته إلى بغداد عن مدح وزيرها ابن المهلب ، فأوغر الشعراء به فهجوه وشتموه وألصقوا به كل ما التصق باسمه من مساوئ وعيوب . شتموه في أصله وعيروه بأمه ونسبه واتهموه ببيع الماء في الكوفة . . . وأحياناً ماء الحيا . ولكنه لم يجبههم . . لأنه «فرغ من إجابتهم» عندما قال :

أرى المتشاعرين غروا بذي

ومن ذا يحمد الداء العضال

ومن يك ذا فم مريض

يجد مرأً به الماء الزلال

تراسل مع سيف الدولة وأرسل له ثلاث قصائد أقف عندها لارتباط ذلك بالأطلس ، لا بجوانب الشعر الفنية .

الأولى «لاميته» التي يستهلها بالقول : مالنا كلنا جَوِّ يا رسول

ثم يقول فيها :

نحن أدري وقد سألنا بنجد
أطويل طريقنا أم يطول

هناك خلاف على «أطويل» أو «أقصير» إبراهيم العريض والطيب صالح وغازي القصيبي يميلون فنياً إلى «أطويل» والذي يعني هنا أن «نجد» هي قرية قريبة من الكوفة وليست نجد التي نعرفها اليوم .
ونقف على بيتين قد يعكسان تردده في السفر إلى حلب أو إلى بني بوية في فارس . يقول في لاميته :

أنت طول الحياة للروم غاز
فمتى الوعد أن يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم
فعلى أي جانبك تميل

هل هناك تفاهم أو تشجيع أو حث لسيف الدولة كي يتجه إلى الجانب الثاني ويحارب بني بويه . وهل دعوة المتنبي دعوة شاعر ليس إلا؟ . نستمع إلى البيت التالي :

فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعا لأمر أمير العرب

غازي القصيبي ومن قبله شاكر يقول إن كلمة «فهمت» ليست من كلام الشعراء فماذا فهم المتنبي من خطاب سيف الدولة . التاريخ ساكت عن ذلك ولم يقل كلمته بعد .

برنامج رحلاته

ربيع ٣٥١ هـ	دخول الكوفة
آخر ٣٥١ هـ	رحلة بغداد
منتصف ٣٥٢ هـ	العودة إلى الكوفة
آخر ٣٥٣ هـ	رحلة بغداد
أول ٣٥٤ هـ	

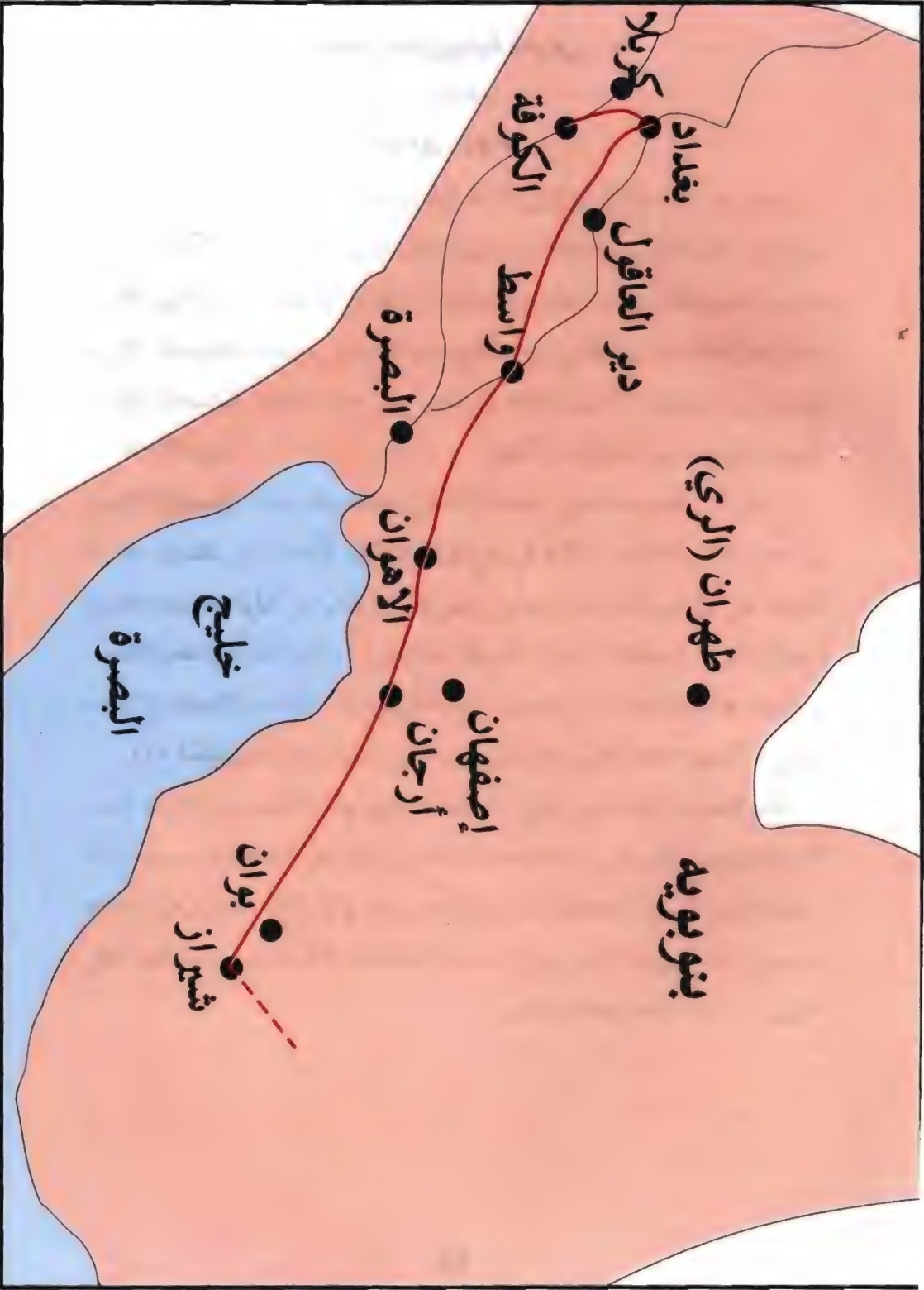
كانت الدولة البويهية (إن صح التعبير) مهيمنة على ثلثي إيران الحالية ونصف العراق الجنوبي ، وكان رئيسها ، في تلك الفترة عضد الدولة ، يلقب نفسه بملك الملوك «شاهنشاه» ، ويسكن في عاصمتها شیراز . وقد ولى الوزارة الأستاذ الفاضل والكاتب الأديب أبو الفضل محمد بن الحسين الملقب بابن العميد . وكان والياً على القسم العربي الشمالي من إيران ويشمل الأهواز وأصفهان والري «طهران اليوم» . وكان الأمير والوزير من أكبر أدباء زمانهما . وكانت شیراز مثل سائر حواضر العالم الإسلامي الأخرى ، بالرغم من التفكك السياسي ، مركزاً للشعراء والأدباء والعلماء والفلاسفة والفلكيين . ألف فيها في تلك الفترة أشهر وأهم كتب العرب وهما «الأغاني» والمجسطي وهو كتاب بطليموس عن «صور السماء» . دعا ابن العميد المتنبّي لزيارته في أرجان عندما كان يتنقل ما بين بغداد والكوفة ، فلم يستجب لتلك الدعوة في أول الأمر . والظاهر أن مرارة تجاربه مع بدر بن عمار وسيف الدولة وأخيراً كافور تركت أثراً سيئاً في نفسه فتردد في أول الأمر ولكنه قرر في الأخير أن يزور ابن العميد . ترك الكوفة بالطريق المعتادة إلى بغداد ثم نزل إلى الأهواز وكانت تسمى «العراق العجمي» حتى وصل في أواخر ٣٥٣ هـ ، وربما أوائل عام ٣٥٤ هـ إلى أرجان مدينة ابن العميد . وهي مدينة أثرية ، تبعد اليوم ١٠ كيلومتر من مدينة بهبهان الحالية . استقبله ابن العميد استقبالاً عظيماً ونقف على بيتين في هائيته .

أحب حمصاً إلى خُناصِرة
وكل نفس تحب محياها

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها

هل كان المتنبي يتذكر شبابه في هذين البيتين ديار الشام؟ ومن هي التي كانت في خناصرة . هل هي أم محسد؟ أما البيت الثاني فإنه مما لا شك يتذكر ويريد أن يغيظ سيف الدولة .

يروى ابن جني أن سيف الدولة لما سمع هذا البيت سأل «هل نحن في الجملة» . تردد في أرجان في تلبية دعوة عضد الدولة لزيارته إلى شيراز ، ولكنه ما لبث أن وافق على الزيارة ولم يخل المتنبي بالرغم من تقدم سنه وقصر إقامته من الحسد والغيرة من رجال الحاشية وشعراء الديوان هناك . فلم يهنأ بقرب عضد الدولة . فبقي بقربه عدة أشهر (من ربيع الثاني حتى رجب) . واستأذن في الرجوع إلى الكوفة لتدبير أمور عاجلة على أن يعود إلى شيراز . فعاد في نفس الطريق ولكنه لم يصل بغداد .



خارطة زيارة فارس

٢٠٥٢هـ - ٢٠٥٤هـ

- ١- شيراز
- ٢- بوان
- ٣- أصفهان
- ٤- أرجان
- ٥- الأهوان
- ٦- البصرة
- ٧- واسط
- ٨- دير العاقول
- ٩- بغداد
- ١٠- كربلا
- ١١- الكوفة

احتل بنو بويه ثلاثة أرباع إيران الحالية ، وقسماً من تركيا والعراق الجنوبي متاخمين الحمدانيين ، وجعلوا من شيراز عاصمتهم . وكانت شيراز مثل بغداد وحلب والفسطاط مركزاً للعلم والثقافة . وكان بلاط عضد الدولة بؤرة تجمع للعلماء والفلاسفة والفلكيين ومن أشهرهم الصوفي . يضاف إلى ذلك وزيره الرئيس ابن العميد الأديب الفاضل الذي تولى عنه المنطقة الممتدة من الري (طهران اليوم) حتى أصفهان والأهواز .

راسل ابن العميد المتنبى عندما كان في بغداد وقد عرفنا تردده في الرجوع إلى حلب عام ٣٥٣هـ . ولكنه قرر في نهاية المطاف الذهاب إلى شيراز . فترك الكوفة في أواخر ذلك العام حتى وصل إلى أرجان ابن العميد تابعاً طريق التجارة والبريد (منطقة الأهواز - العراق الفارسي) ، وكان ذلك في عام ٤٥٣هـ . ثم راسله عضد الدولة في شيراز وألح على زيارته . فذهب إليه وبقي عنده حوالي ٦ أشهر عندما قفل راجعاً إلى بغداد في رمضان من نفس العام .

أهم قصيدة خالدة هي التي ذكر فيها وادي بوان «شعب بوان» وقد تعمد الأستاذ إبراهيم العريض ، خلال مشاركته في إيران في احتفالات سيبويه ، أن يسلك طريق شيراز / أصفهان ماراً في شعب بوان وكان أكثر ما استرعى انتباهه هو غزارة الماء وبرودته «نبع من الجبال» وكشافة الأشجار وتشابكها على الطريق . . . تماماً كما وصفها المتنبى .

شيراز - دير العاقول

٣٥٤هـ

هذه هي المرحلة الأخيرة من حياة المتنبي والسفرة الأخيرة له . اعتذر المتنبي من عضد الدولة واستأذن بالذهاب إلى الكوفة لقضاء بعض الأمور العائلية على أن يعود إليه في وقت لاحق بعد أن أنشده آخر قصائده وودعه «فدى لك من يقصر عن فداكا» .

يظهر أنه ترك زوجته في العراق ويريد أن يداوي ذلك الفراق بالرجوع .

قد استشفيت من داء بداء

وَأَقْتَلُ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَ

هنا يخاطب قلبه بأن سوف يجد الشفاء من بعد الأهل بالذهاب إليهم ولكن في هذا الشفاء داء فراق عضد الدولة . ثم يفصح :

وكم دون الثوينة من حزين

يقول له قدومي ذا بذاكا

والثوينة موقع يبعد ٣ أميال عن الكوفة (العكبري)

سلك المتنبي الطريق المعتادة من شيراز إلى بغداد . تجاوز الأهواز حتى وصل إلى واسط في أوائل شهر رمضان ٣٥٤ هـ ، وهذا يعادل أغسطس ٩٦٥ م . يؤكد ذلك أن المتنبي كان لا يسري إلا في الليل خوفاً من هجير القائلة وشدة الحر . بقي في واسط قرابة خمسة عشر يوماً . يقال إن والي واسط نصحه وحذره من

بني ضبة ومن بني أسد اللذين سبق للمتنبى إن هاجمهم بأفحش شعره ونصحه بأن يصحب معه ثلة من الحرس لحمايته . ويقال إن المتنبى رفض ذلك وهدد بأنه آمن لقربه من سيفه . وفي الأيام الأخيرة من رمضان من العام ذاته ، ترك المتنبى واسط متوجهاً إلى بغداد ماراً بعدة مواقع ، وفي يوم الأربعاء ٢٨ رمضان هاجمه قوم ضبة وقتلوه وقتلوا ابنه .

كانت المنطقة بين واسط وبغداد في ذلك الوقت قسماً من «سواد بغداد» عامرة بالسكان والزراعة ، ولكن الدمار والعبث الذي ألم بالعراق بعد الغزو المغولي قلص تلك المناطق . اختفت واسط كما اختفت كل المواقع ما بين النعمانية والمدائن (مدائن كسرى جنوبي بغداد) كالصافية ودير العاقول والحسيب . أعدت رسم الخارطة الثانية بترتيب من عبد الوهاب عزام بالإضافة إلى اجتهدادي الخاص ونقلأ عن ياقوت الحموي في ذلك العصر عند ذكر بغداد وما جاورها .

خارطة العودة إلى الكوفة

٣٥٤هـ

- ١- شيراز
- ٢- بوان
- ٣- أصفهان
- ٤- أرجان
- ٥- الأهوان
- ٦- البصرة
- ٧- واسط
- ٨- دير العاقول
- ٩- بغداد
- ١٠- كربلا
- ١١- الكوفة



خارطة بغداد أيام ياقوت

- ١- النعمانية
- ٢- الصافية
- ٣- دير العاقول
- ٤- الحسيب
- ٥- المداين
- ٦- نهر بوق
- ٧- صرصر
- ٨- المداين
- ٩- ساباط
- ١٠- كوش
- ١١- نهر الصراة العظمى
- ١٢- الدجلة

بغداد أيام يا قوت



أسئلة عن حياة المتنبي

ديوانه :

يكاد ديوان المتنبي أن يكون سجلاً كاملاً لحياته من الصبا حتى مقتله في دير العاقول عام ٣٥٤هـ . لقد رتبته بنفسه وأكمل قراءته حسب رواية معاصريه وشراحه في بغداد عام ٣٥٢هـ . كما قرأه كاملاً في شیراز في العام الذي قتل فيه . هناك خلاف بسيط حول الترتيب . من الشراح من اعتبر التسلسل التاريخي وبعضهم قال إن المتنبي لم يقوم بذلك بل رتب الديوان حسب إقامته كالعراقيات والشاميات والكافوريات وأخيراً الفارسيات . أي أنه جمع قصائده جغرافياً ولكنه أعاد ترتيبها زمنياً لكل موقع . وهناك قول بأن المتنبي أعاد كتابة قصائده عندما تنقل في ديار الشام فحذف أبيات من لم يستحق مدحه وأضاف باقي القصيدة إلى أبيات جديدة إلى أمير آخر في زمن آخر . وتبقى الأسئلة التالية عن حياته .

نسبه (أمه) :

تحاشى المتنبي التعرض لعائلته المباشرة ونسبه . سكت عن جده ووالده وأفراد أسرته وتجنب إطراءهم في شعره أو الحديث عنهم . كل التهم التي ألصقت به من «ابن السقاء» إلى ادعاء «النبوة» إلى «الولادة غير الشرعية» التي ألصقت به في أواخر حياته وبعد وفاته من قبل حساده من ابن المهلب وشعرائه في بغداد إلى طه حسين . واستثنى من ذلك مؤلفين هما شاعر والعريض . أثبت شاعر بما لا يقبل الشك بأن المتنبي كان من عائلة من أكابر العلويين في الكوفة أرسل إلى (بادية السماوة) لتستقيم لغته ويسلم نطقه . الأستاذ العريض يذهب إلى أكثر من ذلك فيقول إن الإمام المهدي في أثناء غيبته الصغرى تزوج

في الكوفة وأنجب المتنبي وماتت أمه فرعته جدته وكانت الوحيدة التي تعرف سره . ولما توفيت عام ٣٢٩هـ هرع المتنبي من عند ابن عمار لزيارتها في الكوفة فمنعه العلويون من الزيارة فعاد من بغداد . ويجمع كل رواية المتنبي بأن قصيدته «ألا أرى الأحداث مدحاً ولا ذماً» قد قالها في جدته .

هناك إجماع بأن الفكر العلوي بصورة عامة المؤمن بغيبة الإمام المهدي لم يقبل بهذا الابن . ويعتقد الأستاذ إبراهيم العريض بأن المتنبي هو الآخر لم يقبل بالفكرة ، فحورب المتنبي في العراق وسوريا بما دفعه إلى إخفاء عائلته ونسبه . كنت أبحث في ديوان المتنبي عن المواقع والأماكن التي ذكرها في ديوانه فعثرت على هذا البيت :

أمنسي السُّكُونَ وحُضْرَموتَا
ووالدتي وكندة والسَّبِيعَا

يقول المتنبي بأن الممدوح التنوخي قد أنساه والدته والسكون وحضرموت وكندة والسبيع (الأسماء الأربعة هي مواقع العائلات اليمانية التي سكنت الكوفة) والتي كانت فيها ذكرى شبابه و «تجريد ذيلوله» . قبل أن يتوفى الأستاذ إبراهيم العريض بيوم واحد كنت أتناقش معه حول هذا الموضوع ، وكان رحمه الله يصبر بأن والدته هي جدته في هذا البيت ، حسب رواية المؤرخين والأدباء . قلت له :

لئن لذ يوم الشامتين بموتها
لقد ولدت مني لأنفهم رَغَمَا

فهل كان هذا ذلك الرثاء الجارف في جدته أم في أمه التي توفيت عام ٣٢٩هـ؟ هل كانت التي «ولدت مني» أمه الطبيعية أم أنها الأم الرمزية

«الجدّة» . المتنبي يقول «أنا في أمة» ونحن نتحدث عن «أمة محمد» والكتاب يشير إلى «أمة قد خلت» بالمعنى المجازي للكلمة . ولكن «الوالدة» لها معنى واحد خاص بها .

أنا فقط أطرح السؤال ، لا أملك المقدرة أو الخبرة اللازمة للجواب . وحتى هذا الكتيب ليس مطالباً بإعطاء الجواب الشافي ، فهو لا يعدو كونه أطلساً لرحلات المتنبي ولا أريد له أن يتجاوز ذلك الأفق .

زواجه

هل تزوج المتنبي؟ ديوانه لا يعكس ذلك بصورة واضحة . إذا كان له ابن يدعى محسد قتل معه وعمره ٣٠ عاماً . فمعنى ذلك أن محسداً قد ولد في العام ٣٢٤هـ . وكان المتنبي حينها قد عاد إلى الكوفة بعد سجنه . هل زوجته جدته كما يعتقد محمود شاكر ما بين عام ٣٢٣هـ - ٣٢٦هـ قبل أن يتوجه إلى الشام؟ هناك عدة أبيات في مدح عضد الدولة ربما تزيد عاطفة عن الغزل الاعتيادي .

شاميةً طالما خلوتُ بها
تُبصر في ناظري محياها
أحب حمصاً إلى خناصرة
وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح لب
ننان وثغري على حمياها

خناصرة قرية ملتصقة بمدينة حلب .

يقال إنه ودع عضد الدولة وقال إنها لزيارة أهله في الكوفة .

وكم دون الثَّوْبَةِ من حَزِينٍ

يقول له قدومي ذا بذاكَا

أرجح الأقوال أنه تزوج في العراق وترك عائلته في الكوفة . أو أنه تزوج عندما كان بقرب سيف الدولة! ولم يأخذ أحداً معه إلى مصر . ثم أنه عاد إلى الكوفة قرب زوجته واصطحب معه ابنه محسداً في زيارته الأخيرة إلى بغداد وشيراز .

هل هناك زوجة ثانية للمتنبّي في الشام؟ أم أن زوجته الوحيدة كانت «أم محسد»؟ التاريخ ساكت عن ذلك .

ابنه مُحسّد :

جاء ذكر « مُحسّد » في شرح أوائل الشراح ومعاصري المتنبّي ولكن شعره (شعر المتنبّي) لا يعكس ذلك مطلقاً . وفي رواية أن محسداً عاد إلى موقع القتل ليأخذ بعض الكتب فقتل بعد والده . ولا أدري من روي الحادث؟؟ ومن روى قصة خادمه مفرح الذي قال له كيف تهرب وأنت القاتل «الخليل والليل . . .» فعاد ليقاتل حتى قتل وقتل خادمه وابنه ، شاكر يقول إن محسد بلغ ٣٠ عاماً عندما قتل (من مواليد ٣٢٤هـ) بلايشير يقول إنه من مواليد ٣٣٨هـ عندما التحق بسيف الدولة وأنه قتل عندما كان صبياً .

هل تزوج المتنبّي مرتين؟ وهل كان ابنه من الزوجة الأولى أم أنه من الثانية؟

أخته وأخوه

هناك رواية عن أخ ضرير له في الكوفة لم يشر إليه الديوان . وهناك رواية

عن أوائل من كتب عن المتنبي (ابن العديم) وكان معاصراً للمتنبي تقول بأن
أخته قد رثته بعدة أبيات منها :

يا حازم الرأي إلا في تهجمه
على المكاره غاب البدر في الطفل
الأرض أم أصبناها بواحد
فاسترجعته وردته إلى الحبل

تاريخ وفاته

قتل المتنبي في موقع مختلف على تحديد وقته قرب دير العاقول (انظر
الخارطة) ويقال إنه لم يدفن إلا بعد قتله بعدة أيام . وهذا يؤدي عادة إلى
الاختلاف على اليوم . أنا أميل إلى أن أصبح الأقوال (تحقيق شاكر) هو يوم
الأربعاء ٢٨ رمضان ٣٥٤ هـ الموافق ٢٧ سبتمبر ٩٦٥ م . هناك تفاوت بسيط
حول تاريخ أيامه الأخيرة تحتاج إلى تحقيق وإعادة ترتيب .

لا خلاف بأنه أنشد عضد الدولة ثم ودعه بأخر قصائده «فدى لك من
يقصر عن مداكا» في شهر شعبان ٣٥٤ هـ . فالرواة تتحدث عن أول شعبان أو
أوائل شعبان وبعضهم حدد سفره بـ ٨ شعبان وبعضهم قال ١٥ شعبان ،
والأرجح هو ٨ شعبان .

ولد هلال شعبان صباح الإثنين يوم ٧/٣١ من ذلك اليوم ولذا فإن الحادي
من شعبان في ذلك العام هو أيضاً يوم الثلاثاء أول أغسطس عام ٩٦٥ . ومعنى
ذلك أنه أنشد قصيدته الأخيرة في عضد الدولة ما بين ٨ - ١٥ أغسطس عام
٩٦٥ . يؤكد ذلك ما يروي بأنه كان يسير في الليل بدلاً من هجير القائلة والحر .
تقول سيرة المتنبي أنه مر بمدينة واسط يوم السبت ١٥ رمضان وقد
استخرجت من برنامج / الكمبيوتر الفلكي ، أن أول شهر رمضان هو يوم

الخميس ٣١ أغسطس . ولذا فإن ١٥ رمضان يصادف فعلاً السبت ١٥ سبتمبر منذ ذلك العام .

ولو سرنا وفي تشرين خُمُسُ
 رأوني قبل أن يرو السماكا

سوف نعود إلى هذا البيت . ولكن السماك من نجوم برج العذراء (السنبلة) وتشرق في الخريف .

ويوجد خلاف حول ماته حسب رأي مؤرخيه أجمله فيما يلي :

رمضان	٢٧	قتل يوم
ليالي بقين من رمضان	٦	قتل يوم الإثنين
رمضان	٢٨	قتل يوم الأربعاء
ليلتين بقين من رمضان		قتل يوم الأربعاء
ولذا أسجل الترتيب الفلكي للأسبوع الأخير من ذلك الشهر :		

رمضان ٣٥٤ (سبتمبر ٩٦٥)

هناك تفاوت يوم واحد سببه الخلاف الشائع على مولد الهلال وثبوت رؤيته .

الشهر	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
رمضان	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	عيد الفطر
سبتمبر	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩

يتضح من الجدول أعلاه بأن المتنبى قد قتل ما بين يوم الإثنين والأربعاء (٢٥-٢٧) سبتمبر ٩٦٥م ولا ننسى بأن هناك عادة خلاف يوم على ثبوت رؤية الهلال وأنه قتل وفر قاتلوه ، وأنه جاء من يدفنه بعد عدة أيام .

الأماكن

تركت أشعار المتنبي بصماتها على إيران والعراق والأناضول وديار الشام ومصر وجزيرة العرب .

وقد أحصيت ما ينوف على ١٢٥ اسماً وموقعاً في أشعاره تشمل دياراً كمصر وفارس وبلد الروم وهناك المدن العريقة كبغداد وحلب والفسطاط ودمشق إلى جانب المدن الأثرية التي اختفت كأرجان وواسط .

هناك الجبال والممرات و المفاوز والوديان والأنهار منها ما احتفظ بنفس الأسماء ومنها ما تغير ولا سيما ما أصبح في تركيا الحديثة . جمعت كل ذلك في آخر الكتاب لفائدة القارئ لا كفهرست لكتاب بل سجل مختصر للموقع والبيت الذي ورد فيه الموقع . ذكر المتنبي مصر والروم وحلب في ما ينوف على ١٠ أبيات من شعره وذكر خمسة مواقع في بيت واحد في ذلك الفهرست .

من المؤكد بأن المتنبي لم يمر أو يزر كل المواقع التي ذكرها أو استشهد بها في شعره . هناك أماكن في نجد والقصيم والحجاز واليمن والسودان وإيران لم يزرها المتنبي ، وإنما استشهد بها . ويعكس كل ذلك بطبيعة الحال عمق ثقافته وواسع علمه .

* أثلة - موقع يقع على أربعة مراحل من الكوفة
دَرَّ دَرَّ الصَّـبَا أَيَّامَ تَجْر
ير ذيلولي بدار أثلة عودي

* الأحيدب - الهضبة التي بنيت عليها قلعة الحدث
نشرتهم فوق الأحيدب كله
كما نشرت فوق العروس الدراهم

* أرجان - مدينة أثرية بين بهبهان وشيراز
رجونا الذي يرجون في كل جنة
بأرجان حتى ما يثسنا من الخلد
أرجان أيتها الجياد فإنه
عزمي الذي يذر الوشيح مكسرا

* الأردن - نهر الأردن أو جند الأردن
وقعت على الأردن منه بليّة
نُضِدَتْ بِهَا هَامَ الرِّفَاقِ تُلُولَا
وما صغر الأردن والساحل الذي
حببت الا إلى جنب قدرك

* أرسناس - نهر يصب في شمالي الدجلة
وجاوزوا أرسناساً معصمين به
وكيف يعصمهم ما ليس ينعمص

حتى عبرن بأرسناس سوابحا
ينشرن فيه عمائم الفرسان

* أرك - قرية على الفرات - مدخل إلى ديار الروم
ومال بها على أرك وعرض
وأهل الرقتين لها مزار

* أعكش - مكان بين البصرة والكوفة قريب من البصرة
فيا لك ليلاً على أعكش
أحمّ البلاد خفي الصُّوَى

* أمد - مدينة شمالي شرقي حلب وشرقي مرعش

سريت إلى جيحان من أرض أمد
ثلاثاً لقد أدناك ركض وأبعدا
عصفن بهم يوم اللّقان وسُقْنَهُمْ
بهنريط حتى ابيضّ بالسبي أمدُ
أأمد هل ألم بك النهار
قديماً أو أثير بك الغبار

* إنطاكية - في تركيا اليوم
لما أقمتَ بإنطاكيّة اختلفت
إليّ بالخبر الرُّكبان في حلبا

حجَّبتها عن أهل إنطاكية
وجلوتها لك فاجتليت عروسا
منذ أحبت بإنطاكية اعتدلت
حتى كأن ذوي الأوتار في هدف

* الأهواز - المنطقة العربية في إيران
تقضم الجمر والحديد الأعادي
دونه قضم سكر الأهواز

* بابل
ما نال أهل الجاهلية كلهم
شعري ولا سمعت بسحري بابل

* بارق - قرية قرب الكوفة
تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجرى السوابق

* البحيرة (طبرية)
لولاك لم أترك البحيرة والـ
غور دفيء ومماؤها شبم
ورد إذا ورد البحيرة شاربا
ورد الفرات زئيره والنيلا

* البُدِيَّة - ماء قريب إلى العمارة في العراق
فَأَمْسَتْ بِالْبُدِيَّةِ شَفَرَتَاهُ
وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحَيَارُ

* بُسَيْطَةٌ - مفازة بين تبوك والجوف في الجزيرة العربية
وَجَابَتْ بِسَيْطَةِ جُوبِ الرِّدَا
ءَ بَيْنِ النِّعَمَامِ وَبَيْنِ الْمَهَا
بُسَيْطَةُ مَهْلًا سَقَيْتِ الْقَطَارَا
تَرَكْتُ عَيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى

* البَصْرَةُ
وَتَوَلَّى بَنِي الْيَزِيدِيِّ بِالْبَصْرَةِ
حَتَّى تَمَزَقُوا فِي الْبِلَادِ

* بَغْدَادُ
وَأَنَّ مَنْ بَغْدَادَ دَارَ لِسِهِ
لَيْسَ مَقِيمًا فِي ذُرَى عَضْبِهِ

* بَغْدَادُ
سَدَتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِفِيَّةُ طَرَقَهُ
فَانْصَاعَ لَا حَلْبَا وَلَا بَغْدَادَا

* بلبيس

جزى عرباً أمست ببلبيس ربها
بسمعاتها تقرر بذاك عيونها

* بوان - وادي قريب من شيراز وجده الأستاذ إبراهيم العريض
كما وصفه المتنبي

يقول بشعب بوآن حصاني :
أعن هذا يُسَار إلى الطَّعَانِ

* البويرة - موقع في الجزيرة العربية (انظر الخارطة)
روامي الكفاف وكبد الوهاد
وجار البويرة وادي الغضى

* البيضة - هذا الموقع والأسماء الأخرى مياه في البادية
وقد نزع الغوير فلا غوير
وَنَهْيَا والبيضة والجفار

* التيه - هضبة التيه «تاه فيها بنو اسرائيل» غربي العقبة في
سيناء

ضربت بها التيه ضرب القما
رإمالهَذَا وإمالَذَا

* تدمر

وليس بغير تدمر مُستعاث
وتدمر كاسمها لهم دمار
فليت أبا الهيجاء يرى تدمر
طوال العوالى في طول السمالق

* تربان - نبع ماء بعينه؟ تربان موقع قريب من النقاب في الأردن
شمال العقبة يبعد ٢٠ كيلومتر عنها
وقلنا لها أين الأرض العراق
فقلت ونحن بتربان : ها

* تل بطريق - مدخل جبلي إلى هضبة الأناضول
كتل بطريق المغرور ساكنها
بأن دارك قنسرين والأجم
قاسمتها تل بطريق فكان لها
أبطالها ولك الأطفال الحرّم

* تهامة - الساحل البحري للحجاز واليمن
من كل أكبر من جبال تهامة
قلباً ومن جود الغوادي أجود

* ثبير - أكد الأمير سلمان بن عبد العزيز بأنه جبل من جبال مكة
الشرقية قريب من جبل ثور استشهد به أحد شراح المتنبي

* ثمود - موقع في اليمن سكنه قوم صالح
أنا في أمة تدراكها الد
ه غريب كصالح في ثمود
وفي جود كفك ما جدت لي
بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

* الثوية - موقع قريب من الكوفة
وكم دون الثوية من حزين
يقول له قدومى ذا بذاكا
وليلا توسدنا الثوية تحته
كأن ثراها عنبر في المرافق

* الجبابة - موقع ما بين تدمر والصحصحان في بادية الشام
ومرو بالجبابة يضم فيها
كلا الجيشين من نقع إزار

* الجراوي - موقع في الجزيرة العربية
إلى عقدة الجوف حتى شفت
بماء الجراوي بعض الصدى

* الجزيرة المنطقة الشمالية ما بين الدجلة والفرات
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه بأمالي إلى الكذب

* الجفار - نبع ماء في صحراء السماوة
وقد نزع الغوير فلا غوير
ونهبيا والبُيضة والجِفَارُ

* جَلَقَ - دمشق
يُغِيرُ بها بين اللُّقَانِ وواسط
ويركزها بين الفرات وجَلَقَ

* الجميعى موقع مر به المتنبي في الجزيرة
ومسّى الجُمَيْعَى دنداؤها
وغادى الأضارع ثم الدَّنَا

* الجوف - عاصمة الجوف اليوم - دومة الجندل
إلى عقدة الجوف حتى شفت
بماء الجراويّ بعض الصدى

* جيحان - نهر في تركيا يصب في المتوسط
سريت إلى جيحان من أرض آمد
ثلاثا لقد أدناك ركض وأبعدا

* الحدث - قلعة شمال حلب
هل الحدث الحمراء تعرف لونها
وتعلم أي الساقين الغمائم

* الحرم - مكة المكرمة

ابن المعفر في نجد فوارسها
بسيفه وله كوفان والحرم

* حسمى - هضبة حسمى تمتد من الأردن حتى تبوك
(تلفظ ح)

وهبت بحسمى هبوب الدبو
ر مستقبيلات مهيب الصبا
مررنا منه في حسمى بعبد
يُمجُّ اللؤم مَنخَرُهُ وفُؤهُ

* حران - بلد شمالي الموصل ما بين النهرين
والنقع يأخذ حرانا وبقعتها
والشمس تسفر أحيانا وتلتثم
وما هي إلا خطرة عرضت له
بحران لبتها قناً ونصول

* حضرموت - السكوت وكنده والسبيع كلها مواقع في
الكوفة وكناس السكوت تروي الكناس عند الواحدي
أمنستي السكوت وحضرموتا
ووالدتي وكندة والسبيعا

* حلب

أرى العراق طويل الليل منذ نعيت
فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
وما قست كل ملوك البلاد
فدع ذكر بعضٍ بمن في حلب
لما أقمت بإنطاكية اختلفت
إلى بالخبر الركبان في حلبا
رمى حلبا بنواصي الخيول
وسُمر يُرَقَنَ دما في الصعيد
سدت عليه المشرفية طرقه
فانصاع لا حلبا ولا بغدادا
وعدت إلى حلب ظافراً
كعود الحلي إلى العاطل
على الفرات أعاصير وفي حلب
توحشُ للقى النصرمة قبل
وظنهم أنك المصباح في حلب
إذا قصدت سواها عاها الظلم
كلما رحبت بنا الروض قلنا
حلب قصدنا وأنت السبيل

* حُضَن - جبل في نجد «أنجد من رأى حضنا»
فمر وأدم تطع قُدت من جَبَل
تبارك الله مُجري الروح في حَضَن

* حمص

أحب حمصا إلى خناصرة
وكل نفس تحب مَحْيَاهَا
وإذا كان أعجبكم عامكم
فعودوا إلى حمص من قَابِلِ
إذا خلت منك حمص لا خلت أبدا
فلا سقاها من الوسميِّ باكره

* الحيار - نبع ماء في بادية السماوة
فأُمت بالبُديّة شفرتاه
وأُمسى خلف قائمه الحيارُ

* حيران - موقع ماء قرب سلمية في سوريا
وليتك ترعاني وحيرانُ مُعْرِض
فتعلم أنى من حسامك حَدّه

* الخابور - مدينة على الفرات الأعلى و نهر الخابور يصب في
الفرات

فهم حَزَقَ على الخابور صرعى
بهم من شرب غيرهم خُمَارُ

* خرشنه - مدينة شمالي حلب في تركيا اليوم (وكانت حصنا
أيام المتنبي)

حتى أقام على أرباض خرسنة
تشقى بها الروم والصلبان والبيع
جاز الدروب إلى ما خلف خرسنة
وزال عنها وذاك الروع لم يزل

* الخط - بالفتح موقع قيل في اليمامة تقوم به الرماح وقال
ياقوت «ومن قرى الخط القطيف والعقير وقطر» وأقول بأن جميع
هذه في سيف البحرين
تحول رماح الخط دون سبائه
وتسبى له من كل حي كرائمه

* الخليج - خليج القسطنطينية
فإن يقدم فقد زرنا سمندو
وإن يحجم فموعه الخليج
* دمشق

مبיתי من دمشق على فراش
حشاه لي بحر حشاي حاش
ولو كانت دمشق ثنى عناني
لبيق الثرد صيني الجفان

* دُكوك - موقع في شمال نهر العراق
فلما تجلى من دُكوك وصنجة
علت كل طود راية ورعيل

* الدنا - موقع في شمال الجزيرة العربية
ومسى الجميى دئداؤها
وغادى الأضارع ثم الدنا

* ديار بكر - عاصمة الأناضول (شرقي تركيا) اليوم
فلا حيا إلا له ديار بكر
ولاروت مزارعها القطار

* الرّان - حصن للروم على الطريق في شرقي تركيا
فكأن أرجلها بتربة منّيج
يطرحن أيديها بحصن الرّان
ويتن بحص الران رزمى من الوجى
وكل عزيز للأمير ذليل

* الرّقّتين - موقع على الفرات - من الممرات إلى بلاد الروم
وهو غير «الرقمتين» الموقع شمالي المدينة المنورة الذي خلده
زهير ابن أبي سلمى «ودار لها بالرقمتين»
ومال بهما على أرك وعرض
وأهل الرّقّتين لها مزار

* الرملّة - في فلسطين المحتلة اليوم وكانت عاصمة جند فلسطين
إذا السحاب زفته الريح مرتفعاً
فلا عدا الرملّة البيضاء من بلد

* الرهينة موقع بين الجوف والكوفة
وردنا الرّهيمّة في جوزه
وباقية أكثر مما مضى

* الروس
وكيف تُرجى الرومُ والروسُ هدمها
وذا الطعن أساس لها ودعائم

* الروم - تعني ما وراء حدود الدولة الحمدانية
يدبر الملك من مصر إلى عدن
إلى العراق فأرض الروم فالنوب
وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها
بهذا وما فيها لمجدك جاحد
أو حل في روم ففيها قيصر
أو حل في عرب ففيها تبع
حتى أقام على أرباض خرشنه
تشفى به الروم والصلبان والبيع
وقد علم الروم الشقيون أننا
إذا ما تركنا أرضهم خلفنا عدنا
فيوماً بخيل تطرد الروم عنهم
ويوماً بجود يطرد الفقر والجدا
ترينا صناع الروم فيها ملوكها
وتجلبو علينا نفسها وقيانها

فنحن في جـذـل والروم في وجل
والبر في شغل والبحر في خجل
وكيف ترجى الروم والروس هدمه
وذا الطعن أساس لها ودعائم
إذا زار سيف الدولة الروم غازياً
كفاها لمأم لو كفاه لمأم
أنت طول الحياة للروم غاز
فمتى الوعد أن يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم
فعلى أي جانبك تميل

* الزنج - جبل في السودان أو ساحل إفريقيا . . . والله أعلم
يؤكد الطيب صالح بأنه لا يوجد جبل الزنج في السودان
والموضوع يحتاج الى متابعة .

* سابور - ممر جبلي بين الدولة الحمدانية والروم
والحقن بالصفاف سابور فانهوى
وذاق الردى أهلامها والجلامد

* السبيعا - حي في الكوفة تسكنه قبائل اليمن
أمنسي الشكُون وحضرموتا
ووالدتي وكندة السبيعا

* السكون - حي في الكوفة تسكنه قبائل اليمن
أمنسي السُّكُونُ وحضر موتا
ووالدتي وكندة السَّيِّعَا

* سلمى - جبل في القصيم
فوحش نجد منه في بلبال
يخفن في سلمى وفي قِبال

* سلمية - مدينة شمالي شرقي حمص
تثير على سلمية مسبطرا
تناكر تحته لولا الشعارا

* السماوة - بادية السماوة أو صحراء السماوة
إذا سلك السماوة غير هاد
فقتلاهم لعينيه منار
تركنا من وراء العيس نجدا
ونكّبنا السماوة والعراقا
فذكرتهم بالماء ساعة غبّرت
سماوة كلب في أنوف الحزائق

* سمندو - يعني بالخليج خليج القسطنطينية يقال أنها بلغراد اليوم
فإن يقدم فقد زرنا سمندو
وإن يحجم فموعد الخليج

* سمنين - بحيرة سمنين على الطريق من اللقان إلى ديار
الروم

حتى وردن بسمنين بحيرتها
تنش بالماء في أشداقهن اللجم
وفي بطن هنريط وسمنين للظبي
وصم القنا من أبدن بديل

* سميساط - بلد على الفرات الأعلى في الطريق إلى بلد
الروم

ودون سميساط المطامير والملا
وأودية مجهولة وهجول

* سيحان - نهر تركي يصب في المتوسط
أخو غزوات ما تُغبُّ سيوفه
رقابهم إلا وسيحان جامد

* شاش - بلد وراء النهر في « كردستان »
أتى خبر الأمير فقيـل كـروا
فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

* الشام - سوريا الكبرى أو بلاد الشام
وقد أوحشت أرض الشام حتى
سلبت ربوعها توب البهاء

* الشرى - منطقة قريبة من حلب يكثر فيها الأسود
والسباع

فلأ تكن مصر الشرى أو عرينه
فإن الذي فيها من الناس أسده
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى
ليث الشرى وهو من عجل إذ انتسبا

* الشغور - موقع قريب من الكوفة
ولاح لها صور والصباح
ولاح الشغور لها والضحى

* الصحصحان - قرية في منتصف المسافة بين حلب وتدمر
وصفت فيها مصيف بادية
شتوت بالصحصحان مشتاهها
وجاؤوا الصحصحان بلا سروج
وقد سقط العمامة والخمار

* الصراة - نهر يتشعب ويمر بالموصل
أوما وجدتم في الصراة ملوحة
مما أرقق في الفرات دموعي

* الصفصاف - قرية على الفرات الأعلى (ممر إلى بلد
الروم)

وألحقن بالصفصاف سابور فانهوى
وذاق الردى أهلهما والجلامد

* صفين - مدينة على الشاطئ الأيسر من نهر الفرات ودارت فيها
معركة صفين المشهورة
أوما ترى صفين كيف أتيتها
فأجاب عنها العسكر الفرتي

* صنجة - نهر قرب ديار بكر يصب في دجلة
فلما تجلى من دلوك وصنجة
علت كل طود راية ورعيل

* صور - المدينة اللبنانية
تهنأ بصور أم نهنتها بكاء
وقلّ الذي صُورَ وأنت له لكاء

* الطور - طور سينا جبل في سيناء حيث كلم الله موسى (ع)
خرجوا به ولكل باك حوله
صعقات موسى يوم ذكّ الطور

* طرابلس
أكارم حسد الأرض السماء بهم
وقصرت كل مصر عن طرابلس

* طرسوس - مدينة قرب أضنه (تركيا) هي ليست طرسوس
الحالية .

صدق المُخبّر عنك دونك وصفهُ
من بالعراق يراك في طرسوسا

* الطرم - جبل شمال الشام؟
ما كانت الطرم في عجاجتها
إلا بعميرا أضله ناشد

* ضُمير - مدينة شمالي شرقي دمشق
لئن تركن ضميرا عن ميامنا
ليحدثن لمن ودعتهم ندم

* عدن
يدبر الملك من مصر إلى عدن
إلى العراق فأرض الروم فالنوب

* العراق
وقلنا لها أين أرض العراق
فقلت ونحن بتربان : ها
أرى العراق طويل الليل مذ نعيت
فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يدبر الملك من مصر إلى عدن
إلى العراق فأرض الروم فالنوب

تركنا من وراء العيس فجدنا
ونكبنا السماوة والعراقا
كيف لا تأمن العراق ومصر
وسراياك دونها والخيول

* العراقيين - تعني عراق العرب والعجم
فلا عدمت أرض العراقيين فتنة
دعتك إليها كاشف البأس والمُخلِ
دون أن يشرق الحجاز ونجد
والعراقان بالقننا والشام

* عرض - قرية على الفرات الأعلى - مداخل لبلاد الروم
ومال بها على أرك وعرض
وأهل الرقتين لها مزار

* العذيب - موقع في الكوفة
تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجرى السوابق

* العواصم (حلب ، حماة ، حمص) وقيل مدن حول
إنطاكية

لتعلم مصر ومن بالعراق
ومن بالعواصم أنى الفتى

تنفس والعواصم منك عشر
فتعرف طيب ذلك في الهواء
تشرف عدنان به لا ريبه
وتفتخر الدنيا به لا العواصم
فأصبح بالعواصم مستقراً
وليس لبحر نائله قرار

* الغور - وادي الأردن من طبريه إلى البحر الميت
لولاك لم أترك البحيرة وأل
غور دفيء وماؤه شميم

* الغوير - مكان شمالي هضبة حسمى
وقد نزح الغوير فلا غوير
ونهيها والبيضة والجفار

* فارس
حمى أطراف فارس شمري
يحض على التباقي بالتفاني
نحن في أرض فارس في سرور
ذا الصباح الذي يرى ميلاده
إذا ما نظرت إلى فارس
تحير عن مذهب الراجل

* الفرات

وأجفل بالفرات بنو نمير
وزأرهم الذي زأروا خوار
ورد إذا ورد البحيرة شارباً
ورد الفرات زئيره والنيلا
أرى دون ما بين الفرات وبرقة
ضارباً يمشي الخيل فوق الجماجم
يغير بها بين اللقان وواسط
ويركزها بين الفرات وجلق
على الفرات أعاصير وفي حلب
توحش للمقى النصر مقتبل
ورعن بها قلب الفرات كأنما
تخر عليه بالرجال سيول

* الفراديس - مكان قريب من قنسرين وحلب
أجارك يا أسد الفراديس مكرم
فتسكن نفسي أم مهان فمسلم

* الفرس (إيران)

إن حل في فرس ففيها ربه
كسرى تذلل له الرقاب وتخضع

* الفسطاط - عاصمة مصر القديمة
ولكن بالفسطاط بحراً أزرته
حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
أبلى الأجلّة مُهري عند غيركمُ
وبدل العذر بالفسطاط والرّسنُ
إذا سرنا عن الفسطاط يوماً
فلقّني الفوارس والرجالا
لئن مر بالفسطاط عيشي فقد حلا
بعبد العزيز الماجد الطرفين

* قباقب - نهر يصب في دجلة في تركيا اليوم
وأضعفن ما كُلفنه من قباقب
فأضحى كأن الماء فيه عليل

* القُلّة - ممّر جبلي من سهول ديار بكر إلى هضبة
الأناضول
لقيت بدرب القُلّة الفجر لقيّة
شفت كمدي والليل فيه قتيل

* كبد الوهاد - موقع بين حسمى والبسيطة في شمالي الجزيرة
العربية

روامى الكفاف وكبد الوهاد
وجار البويرة وادي الغضى

* الكفاف

روامى الكفاف وكبد الوهاد
وجار البويرة وادي الغضى

* كفر عاقب - موقع جنوب دمشق
أتاني وعبيد الأدعياء وأنهم
أعدوا لي السودان في كفر عاقب

* كرخ أيا - قرية على الدجلة شمال العراق مدخل إلى
بلد الروم
طلب الإمارة في الثغور ونشوؤه
ما بين كرخايا إلى كلوآذا

* كوتكين - قرية شمال شرقي سلمية (أسرفها المتنبي)
زعم المقيم بكوتكين بأنه
من آل هاشم بن عبد مناف

* كلوآذا - قرية على الدجلة شمال العراق
طلب الإمارة في الثغور ونشوؤه
ما بين كرخايا إلى كلوآذا
* كوفان - الكوفة

ابن المعفر في نجد فوارسها
بسيفه وله كوفان والحرم

* كندة - حي من أحياء الكوفة
أمنسي السُّكُون وحضرموتا
ووالدتي وكندة والسَّبيعا

* لبنان

وعقاب لبنان وكيف بِقَطْعِهَا
وهو الشتاء وصيفهن شتاء
حيث التقى خدُّها وتَفَاح لـ
بنان وثغري على حُمَيَّاها

* اللاذقية

وحام بها الهلاك على أناس
لهم باللاذقية بغْيُ عاد
وحفيف أجنحة الملائك حوله
وعيون أهل اللاذقية صور
لك الخير غيري رام من غيرك الغنى
وغيري بغير اللاذقية لاحق

* اللقان - ممر إلى بلد الروم قرب الدجلة

وهل رد عنه باللقان وقوفه
صدر العوالي والمطهمة القبّا
عصفت بهم يوم اللّقان وشفّتهم
بهنريط حتى ابيض بالسبي أمد

يذرى اللُّقَان غباراً في مناخرها
وفي حناجرها من ألسِ جُرْعُ
فقد بردت فوق اللُّقَان دماؤهم
ونحن أناس نتبع البارد السخنا
يغير بها بين اللقان وواسط
ويركزها بين الفرات وجِلَق

* مرعش - هي اليوم مراس في تركيا شمال حلب (كانت
حصناً)

أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلاً
وأدبر إذ أقبلت يستبعد القربا
كفى عجباً أن يعجب الناس أنه
بنى مرعشا تبّاً لأرائهم تبّاً
لبس الدجى فيها إلى أرض مرعش
وللروم خطب في البلاد جليل

* مصر

لتعلم مصر ومن بالعراق
ومن بالعواصم أنى الفتى
وماذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك كالبكاء

يدبر الملك من مصر إلى عدن
إلى العراق فأرض الروم فالنوب
أكلما اغتال عبد السوء سيده
أو خانة فله في مصر تهيد
نامت نواطير مصر عن ثعالبها
فقد بضمن وما تفنى العناقيد
فإلا تكن مصر الشرى أو عرينه
فإن الذي فيها من الناس أسدّه
فلو لم تكن في مصر ماسرت نحوها
بقلب المشوق المستهام المتيم
أقمت بأرض مصر فلا ورائي
تخب بي الركاب ولا أمامي
طردت من مصر أيديها بأرجلها
حتى مرقن بها من جوش والعلم
لا فاتك آخر في مصر نقصده
ولا له خلف في الناس كلهم
بمصر ملوك لهم ماله
ولكنهم ما لهم هممه
حصلت بأرض مصر على عبيد
كأن الحر بينهم يتيم
كيف لا تأمن العراق ومصر
وسراياك دونها والخيل

* المقطم - جبل مطل على القاهرة
وسمنا بها البیداء حتى تغمّرت
من النيل واستذرت بظل المقطم

* منبج - مدينة شمالي شرق حلب
ألا أيها القيل المقيم بمنبج
وهمته فوق السماكين توضع
قيل بمنبج مثنواه ونائله
في الأفق يسأل عن غيره سألًا
ما منبج مذ غبت إلا مقلّة
سهدت ووجهك نومها والإثمّد
فكأن أرجلها بتربة منبج
يطرحن أيديها بحصن الرّان

* ميا فارقين - مدينة في الأناضول اليوم دفن فيها سيف
الدولة وأمه وإبنيه وأخته (تسمى اليوم البستان) ؟
تجانف عن ذات اليمين كأنها
ترقّ لميّا فارقين وترحم

* ملاطية - مدينة في تركيا إلى الغرب من ديار بكر
وكرّت فمرّت في دماء ملطية
ملطية أم للبنين ثكـول

* نجد - البيت الثالث يعني نجد قرية قريبة من الكوفة

بنو قتلى أبيك بأرض نجد
ومن أبقي وأبقته الحراب
تركنا من وراء العيس نجد
ونكبنا السماوة والعراقا
نحن أدري وقد سألنا بنجد
أطويل طريقنا أم يطول
ابن المعفر في نجد فوارسها
بسيفه وله كوفان والحرم

* نحلة - قرية قرب بعلبك

ما مقامى بأرض نحلة إلا
كمقام المسيح بين اليهود

* نخل - موقع في سيناء بعد هضبة التيه مباشرة

فمرت بنخل وفي ركبها
عن العالمين وعنه غنى

* النقاب - مدينة اليوم في جنوب الأردن قرب خط

سكك الحديد

وأمت نحيرنا بالنقا

ب وادي المياه ووادي القُـرى

* نوبندجان - موقع قرب شعب بوان في فارس
منازل لم يزل منها خيال
يشيعني إلى النوبندجان

* نهيا

وقد نزع الغوير فلا غوير
ونھيا والبيضة والجفار

* النوب - جنوب مصر (النوبة)
يدبر الملك من مصر إلى عدن
إلى العراق فأرض الروم فالنوب

* النيل - النهر

ورد إذا ورد البحيرة شارباً
ورد الفرات زثيره والنيل
وسمنا بها البیداء حتى تغمّرت
من النيل واستذرت بظل المقطم
من عبيدي إن عشت لي ألف كافو
رولي من نذاك ريف ونيل

* الهند

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي
إلى السيف مما يطبع الله لا الهند

وتنسب أفعال السيوف نفوسها
إليه وينسب السيوف إلى الهند
إذا الهند سوت بين سيفي كريهة
فسيفك في كف تزيل التساوي
أتحسب بيض الهند أصلك أصلها
وأنتك منها؟ ساء ما تتوهم
تهاب سيوف الهند وهي حدائد
فكيف إذا كانت نزارية عربا
قد زرته وسيوف الهند مغمدة
وقد نظرت إليه والسيوف دم
وأن رماح الخط عنه قصيرة
وأن حديد الهند عنه كليل

* هنريط - والللقان ممرات إلى ديار الروم على الفرات الأعلى
عصفن بهم يوم اللّقان وسُقْنهم
بهنريط حتى ابيض بالسبي أمد
وفي بطن هنريط وسمنين للظبي
وصم القنا من أبدن بديل
وأصبحت بقرى هنريط جائلة
ترعى الظبي في خصيب نبتة اللّم

* واسط - مدينة أثرية بناها الحجاج على الطريق من بغداد إلى
البصرة وإلى الأهواز

يغير بها بين اللقان وواسط
ويركزها بين الفرات وجِلَق

* يذبل - جبل في نجد ذكره امرؤ القيس
كأنها من سرعة في الشمال
كأنها من ثقل في يذبل

* اليمن
عند الهمام أبي المسك الذي غرقت
في جوده مُضَرُّ الحمراءِ واليَمَنُ

المتنبي والنجوم

لم يترك المتنبي بصماته على عواصم وحواضر الشرق العربي الإسلامي من شيراز إلى ديار بكر والشام ومصر والجزيرة العربية والعراق فحسب ، بل رفع رأسه إلى السماء أيضا ، فتحدث عن الكواكب والنجوم حديث العالم العارف بمواقعها وأساطيرها والفلكي العليم بأوقاتها . وإكمالا للبحث أسجل في هذا الباب جل ما قاله المتنبي مع بعض الشروح المناسبة .

✽ وأنني غير محص فضل والده

ونائل دون نيلي وصفه زحلا

الكوكب زحل هو أبعد كواكب النظام الشمسي المعروفة آنذاك عن الأرض . والمتنبي هنا يبالغ بالقول بأن الوصول إلى زحل أقرب وأسهل من مدح الأمير .

✽ ألا أيها القليل المقيم بمنبح

وهمته فوق السماكين توضع

يوجد في السماء نيران متقاربان يعرفان بالسماكين ، الشمالي منهما يسمى الرامح والجنوبي موجود في برج العذراء (السنبله) ويسمى السماك الأعزل يمران في السمّ في البلاد العربية (أنظر الخارطة) . وسَمَك تعني بني ورفع ، أي أن همته تصل إلى قمة السماء .

✽ ويجهل أنني مالك الأرض معسر

وأنني على ظهر السماكين راجل

قال المتنبي هذا البيت في صباه أيام الفتوة والشباب والاعتداد يخاطب

الذين يجهلون ولا يعرفون قدره . فهو حتى ولو ملك الأرض فإنه يبدو معدماً
معسراً محتاجاً بسبب همته . وإذا ركب السماكين فكأنه يبدو راجلاً لم يركب
أي شيء ويعني إرتفاعه على كل شيء .

✽ متى ما يشر نحو السماء بوجهه

تخر له الشعري وينخسف البدر

الشعري العبور ألمع نجوم السماء . قاطبة وتقع في برج «الكلب» . يقول إن
نور وجه الممدوح أتم نورا من الشعري . فلو أشار بوجهه إلى السماء لسقطت
الشعري خجلاً وإنكسف القمر من ضوء وجهه .

✽ الفرقد إبنك والمصباح صاحبه

وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

الفرقدان نيران لا يغيبان في الدب الأصغر لقربهما من نجمة القطب .
فالمجلس هو الفلك الدوار والفرقدان أحدهما ابنك والثاني هو المصباح والممدوح
هو بدر الدجى .

✽ وجعلت حظى منك في الكرى

وتركتني للفرقدين جليسا

الفرقدان يدوران حول نجمة القطب لا يغربان عنها . يقول المتنبي للممدوح
إنني لم أتل منك إلا ما نلت من النوم (لا شيء) . ولذا فلإنني سهرت طول
الليل ولم أجد جليساً غير الفرقدين لأنهما لا يغيبان فأسهر معهما .

✽ وإن من العجائب أن تراني

فتعدل بي أقل من الهباء

وتنكر موتهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناء

لا يستقيم المعنى إلا بذكر البيتين فهو يخاطب المدوح عما يراه فيعادل به الهباء لا قيمة له . وعندما يرى أعداءه فإنه يراهم أحياء أمامه وينكر موتهم ، على الرغم من أن المتنبي هو كنجم سهيل . والعرب تعتقد من اعتقادات عديدة عن نجم سهيل ، بأنه إذا طلع جلب معه الفساد والموت على الأرض . «أولاد الزناء» ليس المعنى المبذل للكلمة بل تعني الذين لا أصل لهم .

✽ كأن بنات نعش في دجاها
خرائد سافرات في حداد

هذه صورة الدب الأكبر في السماء وقد تصورها العرب نعش ميت (المستطيل) تتبعه ثلاث فتيات جميلات (خرائد) ولكنهن قد أسفرن عن وجههن . (أنظر الصورة) .

✽ أنا صخرة الوادي إذا ما زوحت
وإذا نطقت فإنني الجوزاء

هذا من تواضع المتنبي!! فهو مثل صخرة الوادي في الثبات لا يقدر السيل أن يجرفها . أما إذا نطق فإنه مثل الجبار (برج الجبار) والجبار مثل السماك يمر في الأوج على جزيرة العرب فلا ينافسه أو يناله أحد . وكذلك المتنبي عندما يتحدث أو يقول الشعر . أليس هو القائل وما لدهر إلا من رواة قصائدي !!

✽ وقالوا هل يبلغك الشر يا
فقلت نعم إذا شئت استفالا

الثريا من أجمل المجموعات العنقودية في الكون تقع على ظهر الثور وتمر
أيضا في أوج السماء . يسألون المتنبي هل سوف يوصلك بدر بن عمار
(الممدوح) إلى الثريا أن أقلل وأنزل من مكاني لأنني فوق الثريا!

✽ كأن المعاني في فصاحة لفظها

نجوم الثريا أو خلائقك الزهر

كأن المعاني في جمالها وفصاحتها مثل نجوم الثريا أو مثل أخلاقك المشرقة
المتفتحة الجميلة . لاحظ أن المتنبي لا يقول إن صفات الممدوح وكرمه وأخلاقه
جميلة زاهرة مثل الثريا . لا! يقول إن شعره مثل الثريا التي يقرب منها أخلاق
الممدوح . يقول ذلك ثم يشتكي من أنه لا يطيب له عيش مع ممدوح!! .

✽ أحبك يا شمس الزمان وبدره

وأن لأمني فيك السهى والفراق

السهى نجمة صغيرة ملتصقة بالنجمة الوسطى من بنات نعش ويختبر
العرب قوة النظر برؤيتها . والممدوح هو الشمس ضياء والبدر نوراً والسهى
والفرقدان مثل سائر البشر يحسدون ولا يضيئون مثل الشمس والقمر .

✽ ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي

أنا الثريا وذان الشيب والهزم

تماماً كما يبتعد المشيب والهزم عن الثريا الخالدة الأزلية التي لا تفني كذلك
يبتعد العيب والنقص عن شرف المتنبي .

✽ خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به

في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

لا يستقيم المعنى إلا بذكر ما قبله . يقول لسيف الدولة بأنه لا يحتاج
عندما يمدحه أن يمدح أجداده البعيدين . إن صفاته وهي قريبة ساطعة مثل
البدر فلا حاجة تدعو إلى ذكر أجداده الأوائل البعيدين بعد زحل . يروي في
«طلعة الشمس» .

✽ خميس بشرق الأرض والغرب زحفه

وفي أذن الجوزاء منه زمـازم

تجمع فيه كل لسن وأمه

فما يفهم الحداث إلا التراجم

أوردت البيت الثاني ليكمل المعنى . الجوزاء أعلى البروج واسماها .
والزمزمة هو أصلاً صوت الرعد ولكنه الكلام غير المفهوم ، الصادر من الأجناس
والشعوب المختلفة التي جمعها الروم في هذا الجيش (الخميس) العرمم الذي
هزم أمام جيش سيف الدولة .

ملاحظة

حفظت هذا البيت من والدي قبل ٦٠ سنة عندما سمع بجيش هتلر في
روسيا الذي ضم كل دول أوروبا . وسجله غازي القصيبي واصفا الجيش الذي
تجمع لتحرير الكويت المؤلف من جميع الأجناس والشعوب .

✽ وما سلّمت فوقك للثريا

ولا سلّمت فوقك للسماء

ذم قوم بيت المتنبي في سيف الدولة :

✽ ليت أنا إذا ارتحلت لك الخـيـ

ل وأنا إذا نزلت الخـيـام

فقالوا أن الخيام فوق سيف الدولة وليست تحته فقال هذا البيت من عدة أبيات :

* وَشُرْبٌ أَحْمَتِ الشُّعْرَى شَكَايَمَهَا
وَوَسَمَتْهَا عَلَى أَنْفِهَا الْحَكَمُ

الشرب الضامر من الخيل والشكيمة الحديدية في فم الفرس ، الحكم سائر اللجام . يقول إن الشعرى (العبور) التي تشرق في عز الصيف جعلت حديد اللجام حاراً إلى درجة أنه كوى أنوف تلك الخيل . المتنبي يعلم بمواقع النجوم ومنازل القمر . الشعرى تسمى نجمة الكلبين وتشرق في شهر أغسطس .

* زحل على أن الكواكب قومه
لو كان منك لكان أكرم معشرا

زحل أشرف الكواكب وأعلاها . ولذا يسمونه شيخ الكواكب ، يقول لو كان من جماعتك وقومك لكان زحل والكواكب أشرف بما عليه الآن .

* فلو سرنا وفي تشرين خمس
رأوني قبل أن يروا السماكا

هذا البيت آخر قصائده بعد أن ترك شيراز إلى الكوفة . يقول إنه لو سار يوم ٥ تشرين سوف يصل الكوفة قبل أن يرتفع السماك (منتصف تشرين) في أيامه . العكبري يقول بأن شهر تشرين هو أول شهر من أشهر العجم . ونحن نعرف بأن تشرين هو من أشهر السنة العبرية . وأنهم إذا كبسوا شهراً واحداً كل ثلاث سنوات فإن الشهر العاشر يتأخر شهراً واحداً فعن أي تشرين يتحدث المتنبي ؟ . يرتفع نجم السماك الأعزل هذه الأيام وهو من منازل القمر في الأفق الشرقي

في أواخر أكتوبر (يبدو فوق الشعاع في الصباح) ولكن مضى على المتنبي
١٠٠٠ عام ومنازل القمر تتأخر يوماً واحداً كل ٦٦ عاماً بسبب ظاهرة إقبال
البروج (التأخير ١٤ يوماً) . كما أن غريغوري الخامس حذف من التقويم ١٠ أيام
من شهر أكتوبر (تشيرين) في القرن السادس عشر كما هو معروف ولاشك بأن
الموضوع يحتاج إلى دراسة أعمق « . . . هذا أطلس مبسط لرحلات المتنبي
ولكنه ليس في الفلك وعلم التقويم » .

الدب الأكبر

١- النعش

٢- بنات نعش

٣- السها

الدب الأصغر

١- القطب

٢- الفرقدان

برج الراعي (الرامح)

١- السماك الرامح

برج السنبلة

١- العوا

٢- الغفر

٣- السماك الإعزل

الفهرست

أبا الهيجا	:	103
إبراهيم العريض		29 ، 44 ، 45 ، 62 ، 77 ، 83 ، 90 ، 91 ،
		102
أبو العشائر	:	23 ، 41 ، 51
أثلة		98
الأجم	:	103
الأحيدب		98
الأخشيذ	:	81 ، 21 ، 28 ، 62 ، 65
أرجان (مدينة)		17 ، 23 ، 79 ، 80 ، 81 ، 83 ، 86 ، 97 ، 98
الأردن		20 ، 41 ، 44 ، 50 ، 68 ، 70 ، 98 ، 103 ،
		106 ، 127
أرسناس (نهر)		98 ، 99
الأرض		131 ، 132
أرك	:	99 ، 118
أرمينيا	:	19
إسكندرون		52 ، 56
آسيا الصغرى		17
أشور		38 ، 42
أصفهان		81 ، 83 ، 86
أضنة	:	117
أعكش		74 ، 99

79	الأغاني (كتاب)
122	آل هاشم بن عبد مناف
74 ، 67	إلية (العقبة وإيلات اليوم)
93 ، 80 :	أم محسد (زوجة المتنبي)
91 ، 90 ، 45 :	الإمام المهدي المنتظر
129 ، 123 ، 105 ، 99 ، 60 ، 56	أمد
130 ، 68	إمرؤ القيس
126 ، 121 ، 110 ، 97 ، 28 ، 19 :	الأناضول (هضبة)
42 ، 41 ، 36 ، 34 ، 32 ، 30 ، 29 ، 23 :	أنطاكية
56 ، 54 ، 53 ، 52 ، 51 ، 50 ، 48 ، 46	
118 ، 107 ، 100 ، 99	
19 :	الأهوار (منطقة)
129 ، 100 ، 84 ، 83 ، 79	الأهواز (العراق العجمي)
86 ، 81	الأهوان
100 ، 97 ، 83 ، 79 ، 28 ، 17 :	إيران
138	ابن الأثير
76 :	ابن البصري
90	ابن السقاء
94	ابن العديم
127 ، 122 ، 106 :	ابن المعفر
80	ابن جنبي
76	ابن دلير
138 :	ابن رشيق التونسي

ابن طغج	:	55 ، 50
ابن عمار	:	91 ، 50 ، 41
ابن كروس		50
ابن كيغلق		51
بابل		100 ، 38 ، 26
البادية	:	50 ، 44 ، 41 ، 24
بادية السماوة	:	67 ، 54 ، 50 ، 41 ، 27 ، 26 ، 18 ، 17
		113 ، 108 ، 90
بادية الشام		104 ، 53 ، 52 ، 17
بارق	:	118 ، 100
البحر الأحمر	:	70
البحر الميت	:	119
البحرين	:	109 ، 62
بحيرة الترتار	:	56
بدر بن عمار	:	134 ، 91 ، 79 ، 50 ، 46 ، 45 ، 44 ، 23
البُدية	:	108 ، 101
برج (الكلب)		132
برج الراعي (الرامح)		137
برج العذراء (السنبلة)		137 ، 131 ، 95
برقة ثهمد (موقع)	:	68
البسيطة	:	121 ، 101 ، 74 ، 72 ، 71 ، 68 ، 20
البصرة	:	129 ، 101 ، 99 ، 86 ، 81 ، 19
بعلبك		52 ، 51 ، 48 ، 46 ، 36 ، 34 ، 32 ، 30

، 29 ، 28 ، 27 ، 26 ، 24 ، 23 ، 19 ، 18
 ، 78 ، 76 ، 71 ، 44 ، 42 ، 41 ، 38 ، 30
 ، 88 ، 86 ، 85 ، 84 ، 83 ، 81 ، 80 ، 79
 129 ، 101 ، 97 ، 93 ، 91 ، 90

107 ، 101 ، 85

بغداد

93 ، 45

بلايشر (عالم)

113 :

بلبال

102 ، 72 ، 67

بلبيس (مدينة)

113 ، 20

بلغراد

137

بنات نعش

102

بنو إسرائيل

83 ، 77 ، 28 ، 21 :

بنو بويه

41 ، 30 ، 29 ، 28 :

بنو تنوخ

28 ، 21 :

بنو حمدان

28 :

بنو طغج

120 :

بنو غمير

101 :

بنو اليزيدي

85

بني أسد

85

بني ضبة

124

بني مرعش

98 ، 79

بهبهان (مدينة)

48 ، 26 :

البوكمال

102 ، 86 ، 81	:	بوان
122 ، 121 ، 102 ، 69	:	البويرة
65		بيروت
128 ، 119 ، 102		البيضة (مياه)
105		البيضة
106 ، 101 ، 70 ، 20		تبوك
115 ، 104 ، 103 ، 56 ، 54 ، 52 ، 26 ، 17		تدمر
117 ، 103 ، 72 ، 69 ، 68 ، 20	:	تربان (نبح ماء)
، 105 ، 99 ، 97 ، 83 ، 55 ، 28 ، 19 ، 17		تركيا
126 ، 124 ، 121 ، 117 ، 110 ، 108		
103	:	تل بطريق (مدخل جبلي)
91	:	التنوشي
103 ، 70	:	تهامة
102 ، 69		التيه (هضبة)
103		ثبير
135 ، 134 ، 133		الشريا (نجوم)
104	:	ثمود
134	:	الشور (برج)
106 ، 104 ، 84		الثوية
20	:	جامعة ساوس
104		الجبّة
133		الجبار (برج)
70		جبال الحجاز

جبال لبنان	: 29 ، 28
جبل ثور	103
الجرأوي	74 ، 104 ، 105
جرش	23 ، 32 ، 34 ، 41 ، 44 ، 46 ، 50 ، 52
جزيرة العرب (الجزيرة العربية) :	17 ، 20 ، 28 ، 97 ، 101 ، 102 ، 104 ،
	110 ، 121 ، 131 ، 133
الجزيرة (شمال الفرات)	104 ، 105
الجفار	: 102 ، 105 ، 119 ، 128
جَلَق	105 ، 120 ، 124 ، 130
الجميحي	68
الجميعی	105 ، 110
الجواء (موقع)	68
الجوزاء (برج)	135
الجوف (دومة الجندل)	17 ، 20 ، 67 ، 71 ، 74 ، 101 ، 104 ،
	105 ، 111
جيحان (نهر)	19 ، 55 ، 58 ، 60 ، 99 ، 105
الحجاز	67 ، 68 ، 70 ، 71 ، 72 ، 97 ، 103 ، 118
الحدث (قلعة)	98 ، 105
حران	58 ، 60 ، 106
الحرم (مكة المكرمة)	106 ، 122 ، 127
الحسكة	38 ، 42
الحسيب (منطقة)	85 ، 88
حضر موت	91 ، 106 ، 112 ، 113 ، 123

107	حَضْن (جبل)
، 41 ، 38 ، 34 ، 32 ، 30 ، 29 ، 28 ، 23 :	حلب
، 58 ، 54 ، 53 ، 52 ، 51 ، 48 ، 46 ، 42	
، 99 ، 97 ، 92 ، 83 ، 77 ، 76 ، 66 ، 65	
، 117 ، 115 ، 108 ، 107 ، 105 ، 101	
126 ، 124 ، 120 ، 118	
118 ، 52 ، 46 ، 36 :	حماة
83 ، 51 ، 50	الحمدانيين
، 52 ، 38 ، 36 ، 34 ، 32 ، 28 ، 23 ، 18	حمص
118 ، 113 ، 108 ، 92 ، 79 ، 65 ، 54	
68	الحومانة (موقع)
68	حومل (موقع)
108	الحيار (نبع ماء)
108	حيران (موقع ماء)
17	الحيرة
108 :	الخابور (مدينة)
108 :	الخابور (نهر)
133	خراشد
111 ، 109 ، 108	خرشنة
109	الخط (موقع)
113 ، 109 :	الخليج (خليج القسطنطينية)
67	خليج العقبة
108 ، 92 ، 79	خناصر (قرية)

الدب الأصغر	:	137 ، 132
الدب الأكبر		137 ، 133
دجلة		123 ، 122 ، 121 ، 116 ، 104 ، 98 ، 88
درب زبيدة (طريق)	:	74 ، 70
درعا		48
دكاكين الوراقين		24
دُلوک		116 ، 109
دمشق		17 ، 20 ، 23 ، 29 ، 32 ، 34 ، 41 ، 44 ، 48 ، 50 ، 51 ، 52 ، 54 ، 65 ، 97 ، 105 ، 109 ، 117 ، 122
الدولة البويهية	:	79
الدولة الحمدانية	:	19 ، 54 ، 55 ، 56 ، 57 ، 58 ، 59 ، 60 ، 61 ، 65 ، 111 ، 112
الدولة العباسية		28
ديار بكر		17 ، 19 ، 20 ، 55 ، 60 ، 110 ، 116 ، 121 ، 126 ، 131
ديار الروم		54 ، 114 ، 115 ، 117 ، 118 ، 122 ، 123 ، 124 ، 125
ديار الشام		17 ، 28 ، 29 ، 44 ، 45 ، 50 ، 80 ، 90 ، 97
دير العاقول	:	23 ، 81 ، 84 ، 85 ، 86 ، 88 ، 90 ، 94
رأس العين	:	28
رأس المعين	:	58
الرامح (برج الراعي)		131 ، 137

126 ، 110	الرَّان (حصن للروم)
119	ربيعة (قبيلة)
60	الرجله
118 ، 110	الرقتين
110	الرقمتين
، 50 ، 48 ، 46 ، 41 ، 36 ، 34 ، 32 ، 23	الرملة
110 ، 65 ، 52 ، 51	
111 ، 74 ، 70 ، 68	الرهيمة
112 ، 111 :	الروس
135 :	روسيا
، 110 ، 109 ، 99 ، 97 ، 77 ، 76 ، 21	الروم
135 ، 129 ، 128 ، 112 ، 111	
83 ، 79	الري (طهران اليوم)
136 ، 135 ، 134 ، 131 :	زحل (كوكب)
112	الزنج (جبل)
110 ، 68	زهير ابن أبي سلمى
88 :	ساباط
116 ، 112	سابور (مر جبلي)
112	ساحل إفريقيا
56 ، 42 ، 38 :	سامراء
106 ، 91	السبيع (موقع)
123 ، 113 ، 112	السبيعا (حي)
91	السكون (موقع)

السكون (حي)	106 ، 112 ، 113 ، 123
سلامبيو أو سمندو (مدينة)	20
سلمان بن عبد العزيز (الأمير) :	20 ، 103 ، 121
سلمى (جبل)	113
سلمية	108 ، 113 ، 122
السلمية	: 36
السماك الأعزل (كوكب)	95 ، 131 ، 136 ، 137
السماك الرامح	: 137
السماكين (الكواكب)	: 132
السماءة	: 113 ، 118 ، 127
سمندو	: 109 ، 113
سمنين (بحيرة)	: 114 ، 129
سميساط	114
السهى (نجمة صغيرة)	134 ، 137
سهيل (برج)	: 133
السودان	97 ، 112 ، 122
سوريا	18 ، 51 ، 91 ، 108
سوق الغرب (عاصمة بني تنوخ) :	29 ، 32 ، 34
سيبويه	: 83
سيحان (نهر تركي)	19 ، 55 ، 58 ، 114
سيف الدولة	18 ، 23 ، 41 ، 51 ، 54 ، 55 ، 56 ، 57 ،
	58 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 76 ، 77 ، 78 ،
	79 ، 80 ، 93 ، 112 ، 126 ، 135 ، 136

سيناء	:	67 ، 68 ، 102 ، 116 ، 127
شاش (بلد)		114
الشام	:	18 ، 24 ، 28 ، 44 ، 92 ، 114 ، 117 ،
		118 ، 131
الشرى (منطقة)		115
شعب بوان		83 ، 128
الشعرى (نجمة الكلبيين)		132 ، 136
الشغور (موقع)	:	115
شيراز	:	23 ، 79 ، 80 ، 81 ، 83 ، 84 ، 86 ، 90 ،
		93 ، 98 ، 102 ، 131 ، 136
الصفافية (منطقة)		85 ، 88
صحراء السماوة	:	20 ، 23 ، 24 ، 105 ، 113
الصحراء العربية		17
صحراء النفوذ		18
صحراء النفوذ الكبرى		20
الصحصحان		104 ، 115
الصراة (نهر)		115
صرصر		88
الصعيد	:	107
الصفصاف (قرية)	:	115 ، 116
صفين (مدينة)		116
صنجة (نهر)		109 ، 116
صور (مدينة)		116

97 ، 83	الصوفي (عالم)
72 ، 20 :	الصوير
36 ، 34 ، 32 :	صيدا
117 ، 65 ، 54 ، 17	ضُمير (مدينة كبيرة شمالي شرقي الأردن)
، 44 ، 41 ، 36 ، 34 ، 32 ، 30 ، 29 ، 23	طبرية
119 ، 100 ، 53 ، 52 ، 50 ، 48 ، 46 ، 45	
112 ، 77 :	الطبيب صالح
، 52 ، 51 ، 48 ، 46 ، 36 ، 34 ، 32 ، 23	طرابلس
116 ، 56	
117 :	طرسوس
117 ، 46 ، 36 ، 34 ، 32 ، 30 ، 29	طرطوس
68	طرفة
117	الطرم (جبل)
90 :	طه حسين
116	الطور (طور سيناء)
123 :	عاد (قبيلة)
138 :	عبد الرحيم بن علي البيساني (القاضي)
24	عبد الله السقاء
85	عبد الوهاب عزام
128 ، 125 ، 117 ، 111	عدن
119	عدنان (قبيلة)

العذيب

118 ، 100

العراق

، 83 ، 79 ، 75 ، 74 ، 69 ، 24 ، 20 ، 17

، 103 ، 101 ، 97 ، 93 ، 91 ، 85 ، 84

، 118 ، 117 ، 113 ، 111 ، 109 ، 107

131 ، 128 ، 127 ، 124 ، 122

عرض (قرية)

118 :

عزام

50

عضد الدولة

94 ، 93 ، 92 ، 84 ، 83 ، 80 ، 79 ، 23

العقبة

103 ، 102 :

العقير

109

العكبري

138 ، 136 ، 84

العلوين

91 ، 90 ، 50 ، 25 ، 24 ، 18 :

العمارة

101 :

عنتره

68 :

العوا (نجم)

137

عيدان السقاء

24

غازي القصيبي

135 ، 78 ، 77 ، 64 ، 20

غرناطة

71

غريغوري الخامس

137 :

غزة

65 :

الغفر

137

الغور (وادي الأردن)

119

الغويز (موقع)

128 ، 119 ، 105 ، 102

64	فاتك
128 ، 119 ، 97 ، 83 ، 81 ، 77	فارس
، 104 ، 100 ، 99 ، 60 ، 58 ، 27 ، 26	الفرات
، 115 ، 114 ، 110 ، 108 ، 107 ، 105	
130 ، 129 ، 128 ، 124 ، 120 ، 118 ، 116	
120	الفراديس (موقع)
120	الفرس (إيران)
137 ، 134 ، 132 :	الفرقدان
، 97 ، 83 ، 72 ، 66 ، 65 ، 23 ، 18 ، 17 :	الفسطاط
121	
110 ، 67 ، 28 ، 18	فلسطين
64 :	الفيوم
126 ، 17	القاهرة
121	قباقب (نهر)
46 :	القدس
76 ، 26 ، 21 :	القرامطة
113 ، 97	القصيم
109 :	قطر
109 :	القطيف (قرية)
121	القُلة (مر جبلي)
67	القلزم (السويس اليوم)
137 ، 136 ، 134 ، 132	القمر
67	قناة أمير المؤمنين

120 ، 103 ، 42 ، 36	قنسرين
104	قوم صالح (النبي)
72	القويرة
113	قيال
، 79 ، 68 ، 67 ، 62 ، 55 ، 28 ، 23 ، 18	كافور
128	
122 ، 121 ، 102 ، 69 :	كبد الوهاد
74 ، 72 ، 71 ، 67 :	الكبد
86 ، 81	كربلا
122	كرخ أيا
114	کردستان
56 ، 42	كر كوك
	كسرى : 120
122 ، 121	الكفاف
122	كفر عاقب
122	كلواذا
29 :	كمال صليبي
106	كناس السكوت (الكناس)
123 ، 113 ، 112 ، 106 ، 91	كندة (موقع)
122 ، 36	كوتكين
، 30 ، 26 ، 24 ، 23 ، 20 ، 19 ، 18 ، 17	الكوفة (كوفان)
، 54 ، 49 ، 48 ، 44 ، 43 ، 42 ، 40 ، 38	
، 79 ، 78 ، 77 ، 76 ، 71 ، 70 ، 68 ، 67	

، 91 ، 90 ، 87 ، 86 ، 84 ، 83 ، 81 ، 80
 ، 111 ، 104 ، 100 ، 99 ، 98 ، 93 ، 92
 ، 123 ، 122 ، 118 ، 115 ، 113 ، 112
 136 ، 127

88 : كومش

135 : الكويت

20 كيسري (قيصرية الحديثة)

، 36 ، 34 ، 32 ، 30 ، 29 ، 28 ، 23 ، 18 : اللاذقية

123 ، 52 ، 48 ، 46 ، 43 ، 42 ، 41 ، 38

123 ، 38 ، 30 ، 29 ، 23 لبنان

130 ، 129 ، 124 ، 123 ، 120 ، 114 ، 105 اللقان (مر)

20 : لندن

، 28 ، 25 ، 24 ، 22 ، 20 ، 19 ، 18 ، 17 المتنبي

، 55 ، 54 ، 53 ، 51 ، 50 ، 44 ، 41 ، 40

، 69 ، 68 ، 67 ، 64 ، 63 ، 62 ، 59 ، 58

، 83 ، 80 ، 79 ، 78 ، 77 ، 76 ، 71 ، 70

، 95 ، 94 ، 93 ، 92 ، 91 ، 90 ، 85 ، 84

، 122 ، 108 ، 105 ، 103 ، 102 ، 97 ، 96

، 136 ، 135 ، 134 ، 133 ، 132 ، 131

138 ، 137

114 ، 105 : المتوسط (البحر)

79 المجسطي (كتاب)

132 : المجلس (الفلك)

93 ، 92 ، 54 ، 40	محسد (ابن المتنبى)
83 ، 79 ، 23	محمد بن الحسن
	(أبو الفضل) ابن العميد
55 ، 50 ، 28	محمد بن طغج
94 ، 93 ، 92 ، 90 ، 78 ، 50 ، 45 ، 44	محمود شاكر
85 :	المدائن (مدائن كسرى)
88	المدائن
25 ، 24	مدرسة أشرف العلويين
110 ، 71 ، 70 ، 67	المدينة المنورة
55 ، 19 :	مدينة قيصرية
56	مرسين
124 ، 99 ، 55 ، 19	مرعش (مراس أو ماراس)
127	المسيح (عليه السلام)
125 ، 115	مصر الشرى
، 72 ، 67 ، 64 ، 62 ، 55 ، 28 ، 20 ، 17 :	مصر
، 117 ، 116 ، 111 ، 97 ، 93 ، 89 ، 73	
138 ، 131 ، 128 ، 125 ، 124 ، 121 ، 118	
130	مُضر (قبيلة)
67	معان
65 ، 60 ، 58 ، 54 ، 52 ، 36 ، 34 ، 32	معرة النعمان
62 ، 50 :	المعري
74	مفازة
93	مفرج (خادم المتنبى)

68	المقراة (موقع)
128 ، 126	المقطم (جبل)
103	مكة المكرمة
126 ، 60 ، 20 :	ملاطية (مدينة)
20 ، 18 :	المملكة العربية السعودية
131 ، 126 ، 110 ، 48 ، 29 ، 28 ، 23	منبج
42 ، 38 :	منبج عينتاب
116	موسى (عليه السلام)
71 ، 20	موسيل (عالم جغرافي)
115 ، 106 ، 56 ، 42 ، 28 :	الموصل
126 ، 60 ، 58 ، 55	ميا فارقين (البستان) مدينة
127	نجد (قرية قرب الكوفة)
، 107 ، 106 ، 97 ، 77 ، 70 ، 67 ، 24	نجد
130 ، 122 ، 118 ، 113	
74	النجف
137 ، 132 :	نجمة القطب
، 52 ، 48 ، 46 ، 36 ، 34 ، 32 ، 29 ، 23 :	نحلة (قرية)
127	
127 ، 72 ، 67	نخل (موقع وسط سيناء)
88 ، 85	النعمانية
127 ، 103 ، 69 ، 68 ، 67	النقاب (منطقة)
72 :	النقب
98	نهر الأردن

88	:	نهر بوق
19	:	نهر دجلة
88		نهر الصراة العظمى
28 ، 19		نهر الفرات
128 ، 126 ، 120 ، 100	:	نهر النيل
128 ، 119 ، 105 ، 102		نَهِيا (مياه)
128 ، 125 ، 117 ، 111		النوب (النوبة)
128	:	نونبذجان
135		هتلر
127 ، 72 ، 67		هضبة التيه (جبل) وادي التيه
121 ، 119 ، 106 ، 72 ، 71 ، 70 ، 69 ، 67		هضبة حسمى
129 ، 128 ، 124 ، 62		الهند
129 ، 123 ، 114		هنريط (ممر)
106 ، 50		الواحدى
119	:	وادي الأردن
122 ، 121 ، 102 ، 69	:	وادي الغضى
127 ، 69		وادي القرى
127 ، 72 ، 71 ، 69 ، 67		وادي المياه
83	:	وادي بوان
، 97 ، 94 ، 86 ، 85 ، 84 ، 81 ، 23 ، 17	:	واسط (مدينة)
130 ، 129 ، 124 ، 120 ، 105		
68		وردان (أحد مشايخ البدو)
90 ، 76		الوزير المهلبى (ابن المهلب)

ياسر بن عمار	29 ، 41
ياقوت الحموي	: 85 ، 88 ، 109
يذبل (جبل)	130
اليمامة	: 109
اليمن	: 29 ، 97 ، 103 ، 104 ، 130
اليهود	: 127
يوغسلافيا	20

فهرست المحتويات

7	المقدمة
13	توطئة
17	جغرافية المنطقة
23	حياة المتنبي
62	المتنبي في مصر
90	أسئلة من حياة المتنبي
97	الأماكن
131	المتنبي والنجوم